تماثيل الثعبان في مصر القديمة وشرق شبة الجزيرة العربية (دراسة مقارنة)

د/سمر حماد فهيم

مقدمة:

شغل الدين حيزاً كبيراً في حياة الإنسان القديم، وقام بدور بارز في تشكيل الإطار الحضاري الإنساني في الشرق الأدنى القديم فقد ارتبطت نشأة المجتمعات وتاريخها ارتباطاً وثيقاً بعوامل البيئة الجغرافية فديانة أي شعب تتأثر بطبيعة البلاد التي يسكنها، ومن هنا فقد لعبت العديد من الحيوانات دورا هاماً في التقديس وكان من أبرزها الثعبان الذي نال أهمية كبيرة في عدد غير قليل من الحضارات القديمة منها مصر القديمة وحضارة بلاد النهرين وحضارة بلاد اليونان وشبة الجزيرة العربية، فالثعبان من الحيوانات التي قُدست منذ أقدم العصور في جميع الحضارات القديمة ولا تزال بعض الشعوب تقدس الثعبان، فتعددت مظاهر عبادة الثعبان على مدي العصور وتمثلت في أكثر من معبود، فضلا عن ارتباط الثعبان بكثير من الآلهة. (١)

لم يكن لتماثيل الثعابين مساحة كافية للنقاش في البحوث المتعلقة بأثار حضارتي دلمون ومجان، فيحاول هذا البحث المقارنة بين تماثيل الثعبان في المنطقتين وتجميع بعض الدلائل والمكتشفات ومناقشتها وتحليلها، والوصول الى ان كان هناك دلائل اثرية تشير الى أهمية الثعبان وتماثيله في المنطقتين وربما تصل أهميته الى العبادة والتقديس في كلاً من مصر القديمة، وشرق شبة الجزيرة العربية وهذا بناء على الدلائل الاثرية خلال تلك الفترة وتنوعها، ولكن تلك الدلائل ربما تعطى بعض المؤشرات لاهتمام السكان بالثعابين وقد تكون انتقلت من مناطق مجاورة.

تبوأ الثعبان مكانه كبيره في حياه سكان منطقه الشرق الادنى القديم وشبة الجزيرة العربية دلل على ذلك الادوار التي نسب إليه القيام بها فقد كان له حضور وفعليه وجود في الحياة والموت وايضاً علاج الامراض وطرد الشرور وجلبها وكذلك ما يتعلق بالنسل والخصوبة فمنذ زمن بعيد ارتبط الثعبان بالملك والمعبودات، فقد جمع ما بين كونه حارساً وفي الوقت نفسه يمثل الشر فهو يعتبر احدى القوي التي يمكن من خلالها هلاك الأعداء (٢) فتمتعت الثعابين بالكثير من صفات التي جعلت منها رمزاً للخصوبة والتجديد والاستمرارية والحماية وأيضا مصدرا للخوف لما لها من تأثير على البشر والحيوانات. (٣)

(١) نادية يحي شحاتة عبد الحفيظ، ٢٠١٨: عبادة الثعبان وتصويرة في الفن اليوناني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص أ.

(٢) عبد الأمير الحمداني، ٢٠٠٨: " مكانة الأفعى في المعتقدات الرافدانية" مجلة الآداب السومرية، ع٣، ص ٥-٧.

(٣) مروة محمود محمد محمد، ٢٠١٢: الحيوانات الخرافية في مصر والشرق الأدنى القديم (مر-العراق-إيران) منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة أسيوط، ص ٢٣٧.

ظهر الثعبان كقوى مقدسة منذ عصور ما قبل التاريخ على الكثير من النقوش الصخرية ورسومات الفخار والصلايات وغيرها، [٤] كما شُكلت به بعض أدوات الحلى ومن هنا ذُكر الثعبان في الأساطير المصرية القديمة [٥] ارتبط بالعين التي خرجت فكرتها للوجود بوصفها عين حورس الاله السماوي، وهى عين ثالثة بالإضافة لعيني الإله وتمثل ثعبان الصل المثبت في التاج أو عصابة الرأس على جبين الملك، وبجانب الأسطورة فإن المصري القديم سجل علاقته بالثعبان منقوشاً على لوحات صحن الكحل وجدران المقابر لاعتقاده الراسخ بأن للعالم السفلى بوابات كثيرة تقوم بحراستها الثعابين فتخيلها انها حارسة على كل شيء في العالم الآخر وفى العديد من الاماكن كما في العشب والحقول والرمال والأحجار واماكن البحيرات [٦] كذلك ظهرت إلهات في هيئاتها الطبيعية كثعابين أمثال "واچيت ورننوتت ونسرت" هذا بالإضافة الى البرديات الأدبية التي كان للثعبان دور فيها. [٧]

الثعابين وارتباطها بالأساطير والمعتقدات لم تكن لها مساحه كافيه من خلال البحوث والدراسات في منطقه شرق الجزيرة العربية، فهناك معلومات قليله عن الثعبان ورمزيته في تلك المنطقة، فكان هناك وجود للثعبان شرق الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ وهناك بعض الباحثين الذين تطرقوا الى هذا الموضوع وتم اثبات وجود الثعبان من خلال المقتنيات الأثرية التي تم العثور عليها، او من خلال الهياكل العظمية وبقايا الثعابين ولكن لم يكن هناك دليل قاطع على وجود عباده للثعابين في بعض الحضارات في منطقه شرق الجزيرة العربية بعكس وجود هذه العبادة في حضارات اخري كما في حضارة مصر القديمة. [٨]

الثعبان كلمة مشتق من اللاتينية Serpens حيث تستخدم في الديانة للدلالة على الثعبان او شبيه له، وقد ذُكر الثعابين في اساطير عديدة من ثقافات العالم وبالطبع مرتبطة بأشياء سلبيه وايجابيه فالثعبان [٩]

Mertens, 1960: The World of Amphibians and Reptiles, (Trans. By Parker), London, p. 28.

(٥) ردولف انتس، صمويل نوح كريمر،١٩٧٤: أساطير العالم، ترجمة: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٧٠ ;ثناء أنس الوجود، ١٩٨٤: رمز الأفعى في التراث العربي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير منشورة، مكتبة الشباب، ص ٢٦.

(6) De Buck, C., T., 1948: VII, 304 (sp. 1052), pp. 1-10.

(٧) كما في قصة الملاح الغريق ولمزيد من المعلومات انظر:

Blackman, A., M., 1932: Middle-Egyptian Stories -- Part I. Fondation Égyptologique Reine Élisabeth، Brussels.

(٨) ناصر سعيد الجهوري، ٢٠١٤: رمزيه الثعبان في عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الاسلام في شبه الجزيرة العمانية: واقع الدليل الاثري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعه الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ٣٢، ع ١٢٦، ص ١٤٧.

(٩) فرنسواز دينانذ ورجيه لشبتزج، ٢٠١٢: الحيوانات والبشر-تناغم مصري قديم، الطبعة الاولي، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ١٦٥.

يعتبر واحد من أقدم وأكثر الرموز الأسطورية انتشاراً، فحوله دارت العديد من الاساطير فلا يوجد حيوان أكثر من الثعبان تم ذكره أو تقديره او الخوف منه كما انه ارتبط بشكل قوي بالسحر [١٠] كما عُثر على الثعبان في العديد من الحضارات القديمة ويمكن القول ان ذُكر الثعبان في كثير من الثقافات القديمة مرجعه السم المتواجد في الثعبان، فقد عثر على الثعبان في معظم ثقافات وحضارات العالم بالإضافة الى ذكره في العديد من الاساطير القديمة مقروناً بالعبادة والحب والصحة والمرض والشفاء والخلود والموت والتجديد والحيوية والبعث، فكان ينظر الى الثعبان في بعض الاحيان على انه رمز الخوف والشر. [١١]

والجدير بالذكر أن الاقوام الأوائل كانوا يمجدون آلهتهم إما لفائدة تُرجي أو خوف من شر يراد اتقاؤه، ومن ثم تأتي قدسية الثعبان فكان يُعيد اتقاء لدغته المميته، فقدسية الثعبان جاءت من مراقبة الإنسان للطبيعة، كما أن الثعبان كان الأكثر سحراً، فقدرته على تجديد جلده تبدو بالنسبة للناظر إليه وكأنها ولادة جديدة، لذا فقد غدت رمزاً للانبعاث والخلود، كما ارتبط بالولادة والأمهات، وهي رمز القوة بسبب حركاتها التي تمكنها من أن تلتف على غريمها لتقتلها، وبسبب سمها وشرها فهي ترمز إلى جانب الطبيعة الشرير. فقدرتها على القتل وعلى الشفاء معاً، جعلتها عبر التاريخ رمزاً للقوى الإيجابية والسلبية التي تحكم العالم. [١٢]

لذا فإن صورة الثعبان تستحضر على نحو سحري كلا من الحياة والموت بالإضافة إلى قوى الانبعاث والخصب، حيث ظهرت الدلائل الأثرية المصور عليها الثعبان في فترة ما قبل التاريخ من الالف الثالث قبل الميلاد حتى اوائل القرن الميلادي ولكن من الملاحظ أنه عُثر على العديد من الأدلة الاثرية التي صور عليها الثعبان والتي ترجع الى الألف الأول ق.م في شرق الجزيرة العربية. [١٣]

عبر الثعبان عن رمز معنوي للحياة، كما يعتقد أنه يحرس منابع المياه فيما قبل التاريخ وأنه يقوم بتجديد جلده بالإنسلاخ عن الجلد القديم وذلك جعل منه رمزا لتجديد الحياة، ومن ثم احتل الثعبان موضعا

([10]) Okuda, J., & Kiyokawa, R., 2000: "Snake as a symbol in medicine and pharmacy- a historical study", yakushigaku zasshi: the journal of Japanese history of pharmacy, Japanese society of history of pharmacy, Japan, 35.1, p. 25-40.

([١١]) ناصر ٢٠١٤: ١٤٦.

([١٢]) أودلف إرمان، ١٩٥٤: ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ص ١١.

([١٣]) المرجع السابق نفسه: ١٥٦.

هاما في الديانة المصرية والسحر وكان يرمز الى القوة الملكية التي لا تقهر وكذلك ارتبط أحيانا ببعض آلهة الشفاء في العصرين اليوناني والروماني [١٤] مثل أسكليبيوس كرمز أو صورة مجسدة لهم.

من خلال ما سبق كان من الضروري توضيح المكانة التي تمتع بها الثعبان في منطقتي شرق شبة الجزيرة العربية ومصر القديمة، وإبراز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسات، والتي كان لها تأثيرات إيجابية في توضيح الأساليب الفنية وتحليل القطع الاثرية بدقة.

اولاً: الثعبان في الحضارات القديمة: –

بادئ ذي بدء لعب الثعبان دوراً واضحاً في الثقافات التي أحاطت أو كان لها تفاعلات مع مناطق الدراسة، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس وبلاد النهرين واليونان، ففي جنوب الجزيرة العربية ارتبط اسم الثعبان بالاسم القومي مينان "Minaean" للإله واد "Wadd" [١٥] يقترح انه ربما تم التضحية بالثعبان للإله واد، كما ان انواع مختلف من الثعابين كانت تطلق كأسماء شخصيه للأنثى في اللهجات السبئية والبقتبانية والحضرمية، ولكنه يطلق كاسم شخصي للذكور في اللهجات العربية الشمالية كاللحيانية والصفوية والثمودية. كما تم تفسير تصاوير الثعابين على المعدن في جنوب الجزيرة العربية كقرابين. [١٦]

ظهر الثعبان في الاساطير اليونانية بشكل كبير، فقد قام اليونانيون بالتفرقة بين كلمة Snake الثعبان و Serpent الأفعى فالثعبان يشير الى كل صفاته البيولوجية وارتبط بصولجان وعصا إسكليبيوس Asklepios [١٧] أي رمز لإله الشفاء أما الثعبان فهو عبارة عن وحش اسطوري خرافي. [١٨]

([14]) Hussein Abdel- Aziz, 1996: The Anthropomorphic Anguipede deities in Graeco – Roman Egypt , p. 1-2.

([١٥]) **الاله واد**: أحد الآلة التي تم عبادتها في الجزيرة العربية وكان يرمز للقمر، وكان من الآلهة المحبة لدى العرب قديماً ولمزيد من المعلومات انظر:

J. Ryckmans, J, 1987: "The Old South Arabian Religion", in W. Daum (Ed.), Yemen: 3000 Years Of Art And Civilization In Arabia Felix.

([16]) Potts, D., T., 2007: Revisiting the snake burials of the Late Dilmun building complex on Bahrain, Arabian Archaeology and Epigraphy, P. 55-74.

([١٧]) **عصا أسكليبيوس**: رمز يوناني قديم متعلق بعلم بشفاء المرضى يتألف من أفعى ملتفة حول عصا، كما ان في الأساطير الإغريقية، فإن أسكليبيوس هو ابن الإله أبولو وكان اختصاصه التطبيب والشفاء من الأمراض ولمزيد من المعلومات انظر:

Albert, R., Jonsen, 1990: The New Medicine and the Old Ethics, Harvard University Press.

الثعبان رمز لإله الطب عند اليونانيين اسكليبيوس، وهو ينحدر من عائلة تعاطت الطب في زمنهم، وجده هو الإله «أبولو»، وهو أيضاً من آلهة الطب، وزوجته أو ابنته على الخلاف بين مؤرخيهم هي إلهة الصحة واسمها (هيجيا) ويقال إن شيرون علمّت اسكليبيوس أسرار الطب بالأعشاب، وتعاطي هذه المهنة حتى تفوق فيها. هكذا تذكر الأسطورة، ومن ثم كانت الثعابين عندهم رمزاً للحياة والحكمة والشفاء وقد بقي الثعبان الملتف حول العصا رمز للصيدلة حتى اليوم. (١٩)

الثعبان عند اليونان لعب العديد من الأدوار في المعتقدات الدينية اليونانية لعل أشهر هذه الادوار هو أن شعر الميدوزا (٢٠) تنتهى خصلاته بهيئة ثعابين سامة كما صيغت حوله العديد من الأساطير، ولعب أيضا دورا جنائزيا حيث نجده مصور على العديد من شواهد القبور ليدفع الشر عن المقبرة. (٢١)

وفي جزيرة كريت تم تقديس الثعبان منذ العصر المينوى وكان مرتبطا بعبادة الإلهة الأم التي مثلت رمز الحماية والخصوبة، وقد عثر على العديد من التماثيل النسائية التي تصور المرأة والثعبان معاً، واستمرت عبادة الثعبان في العصور اللاحقة وارتبطت بعبادة إلهة الحماية أثينا، وارتبط بعبادة إلهة الخصوبة ديميتر، وإلهة الصحة هيجيا.

وفي الغالب الأعم يتضح أيضا أن الثعبان ارتبط بعقيدة وفكر اليوناني القديم من خلال صفتين أتصف بهما الثعبان طبقا لطبيعته وسلوكياته وهما النفع والضرر وتلخصت النفع في رمزية الشفاء حيث عولج بعض أصابات المرضى من خلال لعق الثعبان للجزء المصاب وارتباطه بآلهة الشفاء أسكليبيوس وهيجيا. الحماية سواء حماية الآلهة وممتلكاتهم فكان الثعبان حاميا لمملكة هاديس متمثل فى كربيروس، وكان حاميا

([18]) Parpola, S., 2007: Assyrian- English –Assyrian Dictionary, University of Helsinki , p.68,104.

(١٩) الموقع الرسمي لجريدة البيان الاماراتية

https://www.albayan.ae/paths/books/2009-03-01-1.410235

(٢٠) **الميدوزا:** بناء على الاساطير اليونانية هي إحدى الغورغونات الثلاث، اللواتي يحولن كل من يقع نظرهن عليه إلى حجر. كانت ميدوزا فانية في حين أنَّ شقيقتيها ستينو ويوريال كانتا خالدتين. وهي ابنة فوركيس (إله البحر البدئي) وكيتو (إلهة البحر البدئية). كانت الأجمل من بين أختيها، لكن أثينا حولت شعرها إلى أفاع، لأنها تجرَأت على الادعاء أنها تعادل الربة جمالا وبهاءً، وأصبح وجهها بشعًا. لمزيد من المعلومات انظر:

Wilk, Stephen R. (2007). Medusa: Solving the Mystery of the Gorgon. Oxford University Press.

(٢١) أمل عبد الصمد عبد المنعم حشاد، ٢٠١١: رمزية الثعبان في الفن الجنائزي اليوناني والروماني، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، ص ٣.

لشجرة الهسبيريديس التى أهدتها الإلهة جايا لهيرا، وكما كان الثعبان حاميا للمدن والمحارب والمنازل متمثل في زيوس كتيسيوس وميليخيوس. أما صفة الضرر فعبر عنها بمهاجمة الثعبان للآلهة.

ظهر الثعبان في شكلين الأول كائن خرافى بجسم كبير هاجم كبير الآلهة زيوس وشكل خطرا" على الآلهة والبشر وسمى التيفون والثانية في شكل ثعبان كبير هاجم ليتو وأبنائها أبوللو وأرتميس وعرف باسم البيثون، كما صور الثعبان بكثرة على جميع أنواع الفنون الإغريقية، وصور الثعبان في الأعمال النحتية سواء كانت تماثيل نحتية مثل تلك الخاصة بأسكليبيوس وهيجيا أو اللوحات مثل التي تصور زيوس كتيسيوس وزيوس ميليخيوس وتصويره على شواهد القبور والتي يرمز فيها الثعبان إلى روح المتوفى، وواجهات المعابد مثل معبد أرتميس فى كورفو وغيرها.(٢٢)

ظهر الثعبان في بلاد النهريين كأحد المشاركين في المعركة الكونية بين ماردوخ Marduk وتيامات Tiamat فكان ترويض الثعبان هو مفتاح السلطة والسيطرة والحكم المقدس كذلك ورد الثعبان وهو يحمل نبات الحياه في ملحمة جلجامش (٢٣) وفى اسطورة ايتانا والتفاعل بين الثعبان والنسر، حيث يؤدي الأخير دور الشر والثعبان يؤدي دور الضحية هذا بالإضافة الى استخدام سكان بلاد النهرين تعاويذ وتمائم لدرء الثعبان والتخلص من سمه القاتل. (٢٤)

استخدم الثعبان في بلاد النهرين كدلالة على وجود العلاقة الرمزية وبصفة خاصة مع المعبود "نينجيشزيدا Nindishzida" (٢٥) ففي بلاد النهرين تم ربط تضحيات الثعابين بملحمة جلجامش، فأقترح البعض تضحيات الثعابين قدمت دليلًا واضحًا على أن أسطورة جلجامش كانت لا تزال جزءاً حياً وجزاء لا يتجزأً من دين منطقة الجزيرة العربية، مما يشير إلى أن تضحيات الثعبان ربما كانت "القرابين". من المتوسلين بحثًا عن الصحة أو العمر الطويل. (٢٦)

---

(٢٢) حنا عبود، ٢٠١٨: موسوعة الأساطير العالمية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص ٥٦٥-٥٦٦.

(23) Hansman, J., 1976: "Gilgamesh,Humbaba and the Land of the Erin-Trees", Iraq 38,No.1 ,p.23-35.

(24) Wilson , L., S., & Nachash, and Asherah, 1999: Serpent Symbolism and Death ,Life, and Healing In The Ancient Near East ,Ph.D.,Yale University ,p.12-17.

(٢٥) المعبود **نينجيشزيدا** هو الثعبان المعبود والحارس الشخصي والحامي للملك جوديا Gudea حاكم مدينة لجش، حيث كان يمثل على انه ثعبان طويل وعملاق وذلك خلال الفترة الممتدة من حكم اسرة لجش الثانية وحتى العصر البابلي القديم، وخلال الفترة الحيثية صور على هيئة اله يمسك بالثعابين التي تتدلي رؤوسها لأسفل ضاماً إياها الى صدره.

ولمزيد من المعلومات انظر: -

Frothingham, A., L., 1916: "Babylonian Origin of Hermes the Snake-God, and of the Caduceus1",AJA 20,No.2, p.181-82.

(26) Bibby, T., G., 1969: Looking for Dilmun. New York: Alfred Knopf, p. 165.

لعبت الثعابين في حضارة عيلام [٢٧] دورًا مهمًا في فن ورسم الأيقونات. الغالبية العظمى من هذه تظهر على الأختام الأسطوانية والتماثيل التي ترجع الى الألفية الثانية قبل الميلاد من سوسة، في خوزستان، بصرف النظر عن استخدامها كزخارف قائمة بذاتها على الأختام او نقوش على الصخور، فإن الثعبان شارك العديد من الآلهه فقد جاء احياناً عبارة عن جسم ملتف، والجزء العلوي منه ينبثق وغالبًا ما يظهر إما مع وجه مجسم، يتجه في الاتجاه المعاكس لذلك الذي يظهر فيه الإله مواجهاً، أو يتم الإمساك به من قبل إله ذكر علاوة على ذلك. [٢٨]

نظرا لأهمية شبة الجزيرة العُمانية للفرس فقد قاموا بالسيطرة عليها خلال الألف الأول قبل الميلاد من خلال الدولة العيلامية والاخمينيون قبل السيطرة على بابل فقد سيطروا على بعض مراكز الجزيرة العربية [٢٩] وبجانب بعض السمات الفارسية التي وجدت في بعض القطع واللقى الأثرية داخل شبة الجزيرة العُمانية، حيث عثر على بعض الفخاريات التي تحمل بعض سمات الفن الفارسي فضلا عن استخدام الثعابين في مواقع عديدة داخل مجان وأيضا داخل بلاد فارس [٣٠] كما أثرت الزخارف والرسومات الموجودة على الأحجار والفخار في إيران وبلاد فارس داخل مجان وظهر ذلك في العديد من الجرار و السلطانيات. [٣١]

---

(٢٧) **حضارة عيلام** حضارة ما قبل إيرانية قديمة ترجع تقريباً الى الألف الثالث قبل الميلاد، توسعت في العصر الحديث إلى أقصى الغرب والجنوب الغربي من إيران، بالإضافة إلى جزء صغير جنوب العراق. وكانت عيلام من بين القوى السياسية الرائدة في الشرق الأدنى القديم. ولمزيد من المعلومات انظر:

Elizabeth, Carter, & Matthew, W., Stolper, 1984: Elam: surveys of political history and archaeology University of California Press.

([28]) Potts, D., T., 2004: The numinious and the immanent: Some thoughts on Kurangun and the Rudkhaneh-e Fahliyan. In: von Folsach K Thrane H & Thuesen T، eds. From handaxe to khan: Essays presented to Peder Mortensen on the occasion of his 70th birthday. Aarhus: Aarhus University Press: 153.

(٢٩) سامي سعيد الأحمد، ١٩٨٥: " تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي " جامعة البصرة، ص. ٣٠٩

(30) Lombard , P., 1989: ‘‘The Late Dilmun period (1000 – 400 B.C.) ‘‘BNM , Vol. 1 , p.56.

(٣١) بوركارت فوكت، ١٩٨٥: " تقرير أولى عن التنقيبات الأثرية في مدفن A من عصر أم النار – منطقة هيلى (١٩٨٢-١٩٨٤)، الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد الرابع، العين، ص.٣٠

ثانياً: الثعبان في مصر القديمة: –

هناك العديد من المسميات للثعابين في مصر القديمة وردت في الكثير من المصادر منها متون الأهرام ومتون التوابيت كتاب الموتى وتم تقسم الثعابين الى ثلاث مجموعات رئيسية وهي الثعابين النافعة والثعابين الضارة والثعابين التي تحمل الصفتين معاً [٣٢] فالثعبان في مصر القديمة قد استبدل بحرف (د) في بعض الكلمات، وهو يعني حرف (ج) معطشة وهناك الثعبان الأقرن فهو يرمز إلى حرف (ف) [٣٣]

لعبت الثعابين كزواحف مقدسة دوراً هاماً منذ ما قبل التاريخ عند المصري القديم ومنذ بداية الاسرات ارتبطت الحية بإلهات بعينها مثل واچيت ربة الشمال وونوت إلهة الآشمونيين ونسرت والمعبودتين حنوت وامتت اللتين ارتبطتا بأبناء الملك إبان العصر العتيق، حيث ظهرتا معهم على الاختام [٣٤] فتقديس الثعبان في مصر القديمة تم بشكل كبير ليس لشكلة وانما لقدره الكبير في بعث الطاقة المتجددة فالكوبرا كانت موجودة بشكل ثابت كجزء من غطاء رأس الملك واعتقد المصريين القدماء ان الثعبان الحامى والحارس لرمز الملكية هذا بالإضافة إلى استخدام الثعبان في السحر للتخلص من التأثيرات الضارة. [٣٥]

قُسم الثعبان في مصر القديمة إلى عائلات متعددة فشملت منها ثعبان "الباح" وهو ثعبان غير سام وظهر في أغلب نقوش مصر القديمة وايضاً الحية الدفانة بالإضافة إلي "العزرود والبيتى والجدارى" وهى أكثر الأنواع إنتشاراً في البيئة المصرية، ولكن أشهر تلك الثعابين هي ثعبان الكوبرا، ويعتبر ثعبان الكوبرا من أكثر الثعابين ظهوراً في النقوش المصرية القديمة وظل مقدساً ووضع في أرفع مكانة في التاريخ المصري القديم، حيث زين التاج الملكي [٣٦] ومن هنا عبر الثعبان عن رمز معنوي للحياة، ولم يكن يقدس لشكل جسمه وانما للطاقة المنبعثة من هذا الكائن الملتف الملتوى والذى تخطى حدوده ليؤثر على العالم المحيط به، ولقد اعتقد المصريون أن المكان الذى ينبع منه النيل يقع جنوب مصر، حيث صور النيل بشكل ثنايا وهو ما يمثل ثنايا جسم الثعبان للاعتقاد بحراسته لمنابع المياه فيما قبل التاريخ بالإضافة إلى ان في تجددها الموسمي بالانسلاخ عن جلدها القديم وبياتها الشتوي جعل منها رمزاً لتجديد الحياة. [٣٧]

([٣٢]) ثناء جمعة محمود الرشيدي، ١٩٩٨: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ١٧–١٢٠.

([٣٣]) عزة بنت عبد الرحيم شاهين، ٢٠٠٩: عبادة الثعابين المعابد الأثرية في دبي (نموذجاً) خلال الألف الأول ق. م.، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي"، ص ٤٠٤.

([34]) Saied Götterglaube Und Göttheiten in Der Vorgeschichte Und Frühzeit Ägyptens.

([35]) Wilson 1999: 16.

([٣٦]) ثناء جمعة ١٩٩٨: ب.

([37]) Gimbutas, 1989: The Language of the Goddess, San Francisco, p.123

وليم نظير، ١٩٦٨: الثروة النباتية عند قدماء المصريين – القاهرة، ص ١٦.

بدأت تماثيل الثعبان في مصر، وبدأ بعضها في الانتشار في العديد من الأماكن الأخرى، ورغم أن معظمهم يمثلون الثعابين فقد اختلفوا في تحديد الشكل والزخرفة. وهذا يفسر بأنها عروض نذرية أو أدوات للحماية ولدرء الكوابيس، أو اتقاء الإلهة، أو كمكونات للتعاويذ. (٣٨) فقد عُثر على العديد من النماذج المختلفة لتماثيل الثعابين في مصر والتي تم تقسيمها إلى إما نماذج من الطين المحروق تم تصميمها لتكون تماثيل طينية قائمة بذاتها، او نماذج من الطين المحروق التي تم العثور عليها ملتصقة في جانب أو قاع الأوعية، أو نماذج تم العثور عليها من الطين غير المحترق كما في منطقة أبيدوس. (٣٩) فتماثيل الثعابين التي عُثر عليها في مستوطنات مصر القديمة وجدت بجانب أشياء تقليدية مرتبطة بالاستعمال المنزلي مثل مغزل، ختم جرة، حلقات سلال، آنية خزفية، مساند رأس، بجانب أيضاً التمائم والتماثيل التي تمثل العضو الذكري والنساء العاريات. (٤٠)

ظهرت البقايا الطينية في المستوطنات والمراكز العسكرية والإدارية على طول البحر المتوسط من ليبيا إلى بلاد الشام والتي بدورها أعطت فرصة لزيادة فهمنا للممارسات الدينية المصرية القديمة في العديد من المواقع وبالأخص مواقع الجيش، عثر على أكثر من ٧٠٠ قطعة أو حفرية أثناء إجراء الحفريات ومن ضمن هذه القطع تصوير لثعابين الكوبرا التي تعتبر جزءًا مهمًا من هوية المصريين القدماء والتي كانت مهمة لهم بما يكفي ليأخذوا عباداتهم معهم على الطريق حتى أقصى الشمال في لبنان. لكن هؤلاء المصريين تمركزوا في بلاد الشام والصحاري التي لم تكن معزولة عن السكان المحليين، الاختلافات في الأسلوب أو الزخرفة أو التصنيع التي يمكن رؤيتها في التماثيل بمرور الوقت قد تعكس اندماج مجموعات مختلفة من الطقوس الممارسة، مما يشير إلى التعايش السلمي والاختلاط بين الثقافات، وأيضا التكيف مع تغير الاحتياجات، فقد انتشرت تماثيل الكوبرا الطينية التي أوضحت الكثير عن انتشار الشعائر الدينية المصرية في مواقع الجيش في الشرق وعلى الحدود المصرية ومن ثم فلا يوجد مانع من ان تكون قد نقلت هذه الثقافة إلى الجزيرة العربية). (٤١)

هناك العديد من المواقع الأخرى التي عثر بها على تماثيل للثعابين على سبيل المثال منطقة سقارة وابيدوس والتي ترجع الى العديد من الحقب الزمنية منها الفترة الانتقالية الثانية وأواخر الاسرة الثامنة عشر وجميعها

(38) Kasia Szpakowska, 2012: Striking Cobra Spitting Fire, Archive Für Religionsgeschichte, 14: p. 27-46.

(39) Kasia Szpakowska, 2015: Snake cult and Egyptian military bases, Koninklijke Brill NV, Leiden, Boston, p. 277.

(40) Peet, T., E., and Woolley, C., L., 1923: The city of Akhenaten I, London, Egypt exploration society, p. 79-90.

(41) Kasia 2015: 274-275.

مصنوعة أما من الصلصال او الطين الغير محروق أو المحروق وجميعها قد يمثل مظهرًا محليًا مصممًا كاستجابة للاحتياج الخاص. (٤٢)

وتدل الشواهد الاثرية على انتشار تماثيل الثعابين في العديد من الفئات الاجتماعية، مثل الجنود والحرفيين والنساء والأطفال، وربما لعبت دورًا في نقل الممارسات الدينية وتطويرها. قد تكون تماثيل الثعابين والمعثورات المرتبطة بها هي فقط المظهر المادي لتلك الممارسات الطقسية التي لم تترك ورائها سجل نصي، لأن المعتقدات الدينية التي تكمن وراء هذه الطقوس والتي يتم عرضها من خلال هذه الطقوس هي بالضرورة أكثر صعوبة للتمييز فقط من خلال دراسة هذه البقايا. (٤٣)

والواقع أن غالبية تماثيل الثعابين التي عُثر عليها كانت في الأماكن المرتبطة بأماكن المعيشة، سواء كانت قرى وادي النيل، والمنشآت العسكرية في الدلتا، أو على حدود المناطق التي تدخل في دائرة النفوذ المصري وهذا يثير تساؤلات بشأن المستخدمين الأساسيين، حيث لم يكن الرجال هم السكان الوحيدون لهذه المواقع. النساء والأطفال قد يكونوا مشاركين نشطين أو حتى أشخاص أساسيين في الطقوس المرتبطة بها. يبدو من الواضح أنه لا يمكن ربط التمثال بمفرده مع الدين المحلي، إذا فهمنا كلمة "محلي" للإشارة إلى الممارسات التي تحدث داخل المكان الفعلي للمنزل، ولا في دين "أهل البيت" أو "الأسرة" (المرتبط على وجه التحديد بأفراد نواة الأسرة أيضًا كمعالين، بما في ذلك الخدم)، ولا مع وحدة اجتماعية واحدة، مثل الجيش. (٤٤) ومن ثم يري الباحث أن معظم تماثيل الثعابين ربما تكون مرتبطة بالأماكن الأولية للتواجد البشري، سواء كانت قرى أو حصون.

ومن أهم أنواع التماثيل التي عُثر عليها تلك التماثيل الصغيرة للثعابين التي شُكلت على شكل كوبرا صغيرة، معظم هذه التماثيل صنع من طمي النيل التي يرجع تكوينها للمنطقة المأخوذ منها، عثر على العديد منها في مناطق متعددة على سبيل المثال لا الحصر في تل العمارنة وفى منطقة القناطر، فقد عثر هناك على تمثال مصنوعة من الطين علي شكل ثعبان الكوبرا الصغيرة (شكل رقم ١) بين المستوطنات والمراكز العسكرية(٤٥)

ففي منطقة تل العمارنة عُثر على العديد من تماثيل الثعابين ويبدو أن بعض من هذه التماثيل تفتقر الي الزينة، فقد كان من هذه التماثيل ما هو قائم بذاته ومنها من كانت تستخدم كجزء من الأوعية والتي

(42) Raven, M., J., 2012: Egyptian magic: the quest for Thoth's book of secrets, Cairo, American university of Cairo, p. 117.

(43) Kasia 2015: 275.

(44) Sweeney, D., 2009: gender and oracular practice in Deir El-Medina, Zeitschrift für Ägyptische sprache und altertumskunde 135/2, p. 154-64.

(45) Kasia 2015: 277.

كان من الممكن أن تحتوي على زيت وتُشعل، وتستخدم كمكونات لتعاويذ لدرء الشر ولحماية الغرفة أو سكانها من قوى شيطانية معادية، فتعتبر منطقة تل العمارنة من أكبر المناطق في مصر القديمة التي بها كميات كبيرة من تماثيل الثعابين بمختلف أشكالها. (٤٦)

ومن الملاحظ ان العديد من المواقع التي عثر فيها على تماثيل الثعبان الطينية تحتوي على مخازن حبوب أو صوامع، وهذا يدفعنا الى التوقع بأن المصريين اصطحبوا عاداتهم الدينية معهم واستمروا بالزواج بطقوسهم المرتبطة بها، فقد أقاموا العديد من الاحتفالات التي تم فيه تغطية تلك التماثيل بالأكاليل. في حين أن تماثيل الالهة في مصر يتم وضع الاكاليل بواسطة الكهنة، المصنوعات الطينية تحضر إلى المعبد الرئيسي أو تزين في ركن العبادة في المنزل، ولذلك نجد أن بعض من تماثيل الثعابين مزينة بأكاليل (شكل رقم ٢). كما وجد طبقات من الجبس الأبيض أو البلاستر (خليط من الجبس والرمل) على كثير من هذه التماثيل وهذا يشير إلى مكانتها في ركن العبادة في المنزل. (٤٧)

أما عن ظهور الثعابين في مصر القديمة على شكل تمائم فيرجع تاريخه الى الفترة الانتقالية الثالثة –الفترة المتأخرة أي حوالي ١٠٧٠–٣٣٢ قبل الميلاد، فقد عثر على تميمة كوبرا (الشكل رقم ٣) معروضة في متحف الميتروبوليتان بنيويورك وابعادها: الارتفاع ٣.٦ × العرض ١.٣ × العمق ٢.٨ سم (١ ١٦/٧ × ٢/١ × ١ ٨/١ بوصة) تحمل رقم القطعة: ١٧.١٩٤.٢٤٣٦.٧، وتم العثور عليها من المومياوات، مما يشير بوضوح إلى الصل الملكي الواقي الذي يرتديه الفرعون على جبهته والذي أصبح رمزًا للقوة. ولكن تم العثور عليها في كثير من الأحيان في أماكن أخرى من الجسم ويمكن وضع العديد من تمائم الكوبرا على نفس المومياء. من المعروف أن العديد من الآلهة تُصوَّر على أنها كوبرا وكان من الممكن أن تهدف هذه التميمة إلى وضع مرتديها تحت حماية مثل هذا الإله. قد تتصل الكوبرا أيضًا بالتجديد لأنها تتخلص من بشرتها، وكان من الممكن أن تهدف هذه التميمة إلى نقل هذه الجودة إلى مرتديها. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن يكون تصوير الكوبرا قد استخدم لدرء لدغات الثعابين. وفقًا لمبدأ سحري مصري قديم، يمكن استدعاء الشيء الذي يهددك لحمايتك من هذا التهديد وربما تتناول تمائم الكوبرا مثل هذا معاني مختلفة، ويمكن أن يكون لها وظائف مختلفة لأفراد مختلفين أو ربما وظائف متعددة الطبقات لفرد معين. (٤٨)

(46) Stevens, A., k., 2006: Private religion at Amarna: the material evidence, bar international series 1587, Oxford, Archaeopress. P. 22.

(47) Kasia 2015: 285.

(48) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/550931

الموقع الالكتروني الرسمي لمتحف الميتروبوليتان

كما عثر على تميمة كوبرا أخري (الشكل رقم ٤) ربما يعود تاريخها الى فترة العصر البطلمي ٤٠٠-٣٠ ق.م تحمل أبعاد: ٢.٨ × ١.٦ سم، تحمل رقم: ٨٩.٢.٣٤٠ إلى متحف الميتروبوليتان من الزجاج. فقد بدء خلال العصر البطلمي يظهر نوع من التميمة الزجاجية المصبوبة عن طريق ضغط الزجاج في قالب مفتوح ضحل. تم ترك الجزء الخلفي خشنًا، وقد تبدو التمائم ممزقة لأن الزجاج فاض بالقالب حوُل الحواف.(٤٩)

لم يقتصر تمثيل الثعبان في هيئة التماثيل والتمائم فقط بل ايضاً تم تمثيل الثعبان في الألعاب فقد عثر على ألعاب طاولة كلعبة الثعبان هذا بجانب العديد من الألعاب التي كان يلعبها الأطفال القدماء كلعبة مشابهة للشطرنج فمن خلال بعض المشاهد التي نقشت على جدران المقابر نفهم أن الأطفال كانوا يلعبون بالكرة والدمية والحصان (الشكل رقم ٥) (٥٠)

كما عُثر في مدينة الأقصر بمصر أيضا على رأسي ثعبانين معروضين في متحف الآثار في مكتبة الإسكندرية (الشكل رقم ٦) يرجع إلى العصر الفرعوني، الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م.) مصنوعان من مادة الفيانس (القاشاني) إحداهما يحمل أبعاد: ٢.١ سم؛ الطول: ٥ سم؛ العرض: ٣ سم، تحت أرقام ١٠٥٤-١٠٥٥ (٥١)

(49) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/552978

الموقع الالكتروني الرسمي لمتحف الميتروبوليتان

(50) Latifa Tazzit,: La Vita Quotidiana Nell'Antico Egitto, Collaborazione Museo Egizio –Mondi In Citta Onlus, Feste, Musica, Sport e Divertimento, p. 66

(51) http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=1054
http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=1055

الموقع الالكتروني الرسمي لمكتبة الاسكندرية

(الشكل رقم ١) تمثال كامل لثعبان الكوبرا من العمارنة

Kasia 2015, fig.:1. 290

(الشكل رقم ٢) تمثال ثعبان الكوبرا من العمارنة

Kasia 2015, fig. 3: 291

(الشكل رقم ٣) تميمة كوبرا معروضة في متحف الميتروبوليتان

الموقع الرسمي الالكتروني لمتحف الميتروبوليتان

(الشكل رقم ٤) تميمة كوبرا معروضة في متحف الميتروبوليتان

الموقع الرسمي الالكتروني لمتحف الميتروبوليتان

(الشكل رقم ٥) لعبة الثعبان المصرية القديمة

Latifa Tazzit: 66

(الشكل رقم ٦) رأسي ثعبانين من مصر

متحف الاثار في مكتبة الإسكندرية

وتشير الشواهد الأثرية العديدة أنه خلال عصر الدولة الحديثة تم المزج بين الإلهة إيزيس والإلهة "رنينوتيت" والتي كانت تصوَّر على هيئة ثعبان، وكانت تلك الأخيرة على صلة وثيقة بخصوبة الحقول. واصبحت علاقة الإلهة إيزيس بالحقول شائعة بشكل ملحوظ خلال العصر اليوناني، وكانت إيزيس تُصوَّر، سواءً على العملات أو على بعض الوثائق التي ترجع للقرن الثاني الميلادي، في شكل كوبرا منتصبة يعلو رأسها التاج الحتحوري. كما صورتها أيضاً أعداد كبيرة من التماثيل الفخارية الصغيرة بصورتها الآدمية التقليدية في نصفها الأعلى الذي ينتهي بذيل ثعبان بدلاً من الأرجل [٥٢] فقد عثر على لوحة للإلهة إيزيس – ثرموتيس (الشكل رقم ٧) ربما هذه القطعة ذات استخدام ديني أو طقسي، ترجع الى العصر الروماني، القرن الثاني الميلادي وموقع اكتشافها في الإسكندرية، أبو قير، من مادة الرخام تحمل أبعاد ٣٢ سم –٢٣ سم والعمق ٦ سم ومعروضة في متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية في قاعة: الآثار الغارقة، فاترينة ١٢، رقم الأثر بالمتحف ٨٥٠٠وتعد هذه اللوحة الرخامية مثالاً من أمثلة اللوحات الدينية التقليدية التي كانت تكرس لعبادة الإلهة إيزيس وهنا تعتبر إيزيس–ثرموتيس التي تُصوَّر على هيئة الكوبرا. [٥٣]

عُثر أيضا على رأس أفعى في مصر مصنوعة من الخزف المصري في متحف المتروبوليتان (الشكل رقم ٨)، وهو مادة خزفية مزججة غير طينية، ترجع الى أواخر الاسرة الثامنة عشر أي الى ١٣٠٠–١٤٠٠ قبل الميلاد تحمل ابعاد ٤.٣ سم؛ ١٠.٨ سم؛ ٦.١ سم محفوظة تحت رقم ١٠.١٣٠.٢٥٨٤.٧، ربما عيون الرأس كانت مطعمة بأحجار شبه كريمة، مما يمنح الرأس مظهراً حيوياً للغاية، ربما كان رأس الكوبرا في الأصل جزءاً من إفريز من الصلصال ينتمي إلى قطعة من الأثاث الخشبي. فمثل هذه اللقى متواجدة في أثاث توت عنخ آمون، وربما ايضاً كان رأس الكوبرا ينتمي إلى معدات الدفن لملك آخر في هذه الفترة. [٥٤]

([52]) Franck Goddio & Manfred Clauss, eds., 2006: Egypt's Sunken Treasures, photographs by Christoph Gerigk (London: Prestel): p. 390-391, 408.

([53]) http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=850#

الموقع الالكتروني الرسمي لمكتبة الاسكندرية

([54]) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544121

الموقع الالكتروني الرسمي لمتحف الميتروبوليتان

(الشكل رقم ٧) لوحة للإلهة إيزيس – ثرموتيس

متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية في قاعة: الآثار الغارقة، فاترينة ١٢

(الشكل رقم ٨) رأس أفعى في مصر مصنوعة من الخزف المصري

متحف المتروبوليتان

من خلال ما سبق يتبن أن الفنان المصري القديم لاحظ جسم الثعبان سواء كجسم انسيابي يتحرك في انسيابية وسهولة أو كثعبان متحفز منتصب متوازن مرفوع الرأس ودرقته منفوخة قوية متوعدة إذ نجد هناك تأثر واضح في فنه، حيث أبدع في نقشه ونحته لاعتقاده بأن الروح الحية للثعبان تتقمص اعماله، وكنتيجة بالطبع للملاحظة الدقيقة للكوبرا في الطبيعة استلهم تصوير الحية كإلهة مؤثرة خالدة [٥٥] فكان لإعجاب المصري القديم الشديد بالثعبان أثرا واضحا في وضعه في مكانه بارزه بالنسبة لفكرة وعقيدته وهو أمر فرضته خصائص البيئة المصرية المتنوعة التي ادت لقيام اعرق الحضارات، حيث قام المصري القديم بمراقبة سلوكياته وحركته الفجائية السريعة وتجديده لجلده ولدغة لفرائسه بلدغات قاتله وابتلاعه لها وخير دليل هو كتابة التعاويذ الوقائية في المقابر، لمنع الثعبان من مهاجمة الموتى والتي تعتبر وسيلة واضحة لترويض ذلك الثعبان واجباره على الخضوع الكامل للأوامر الموجه اليه، حيث قدس في الحياة الملموسة للخوف والرهبة منه، واتخذ كتميمة يلبسها الاحياء وتوضع مع الأموات لتجنب خطورته إلى جانب تصويره في مقابر وتوابيت. وامتد الفكري المصري القديم لأبعد من ذلك حيث رأى فيه صوره الاله الخالق وجعل في خروجه من الأرض فجاه تمثيلا لخروج الإله الخالق. [٥٦]

تمكن المصري القديم من خلال الرموز التعبير عن معتقداته الدينية وأفكاره المستمدة من المنظومة الكونية وفي مرات عديده يستخدم الرموز لتفسير عمليه الخلق وما ارتبط بها من صعوبات ومعوقات في تطورها واستمرارها وتفسيرها بل عبرت تلك الرموز في بعض الأحيان عن حمايه المصري القديم من شرور الحياه وما بعدها فقد كانت أغلب رموزه مستمده من حيوانات وطيور وزواحف والنباتات مثل الثعابين والصقر واللوتس والبردي ويلاحظ أن الرمز نفسه يمكن أن يتناقض فيما بينهم وأحيانا يمكن أن يُشير الى المعنى وضده فعلى سبيل المثال الثعبان يمثل إله الشر في بعض الأحيان والمنفعة في أحياناً أخري [٥٧]

ربما المغزى الرمزي للثعبان في الديانات القديمة يرجع إلى دورة حياة الثعبان الطبيعية، حيث ينسلخ عن جلده مرة كل عام على الأقل مما تم ربطها بعقيدة الخلود والبعث [٥٨] هذا بجانب أن الثعبان استخدم كرمز للمعبود الخالق لما له من خصائص تتمثل في السرعة المفاجئة التي تشبه البزوغ الفجائي في لحظة الخلق [٥٩]

([55]) Schafer, 1974: Principles of Egyptian Art, (Trans. by J. Baines), Oxford, p. 38; Smith, 1981: The Art and Architecture of Ancient Egyptian, New York, P. 15.

([٥٦]) ثناء جمعة ١٩٩٨: ١٩٩-٢٢٦.

([٥٧]) مني الشايب، ١٩٩٩: الرموز المقدسة في أدوات التزين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ص ٩-١١.

([58]) Piccione, A., P., 1990: Mehen, Mysteries and Resurrection from the copied serpent, JARCE, 27, p. 43-52.

([59]) Mysliwiec, k., 1979: Studien Zum Got Atum, in HÄb 8, Hildesheim, p. 131-134.

طبقا لعقيدة المصري القديم كان الثعبان يعمل على تجديد او إعادة ميلاد الشمس داخل جسمه الذي يحيط بالعالم كما ذكرت الساعة الثانية عشرة الليلة من كتاب الأمي دوات، فهو يُعد بمثابة رمزاً مرئياً للأبدية والتجدد في الكون، حيث يدخل مركب الشمس من ذيل الثعبان وتسافر عبر عموده الفقري وتخرج المركب بعد إعادة الولادة من فم الثعبان، وترمز هذه الرحلة لعملية إعادة الولادة وتعاقب الزمن لاستمرار دورة الكون وتجديد الحياة من الشيخوخة إلى الطفولة ومن الموت إلى الحياة والثعبان يجسد الزمن والأبدية [٦٠]

طبقاً للمعتقدات القديمة ارتبط الثعبان بدورة الشمس، حيث يساعد إله الشمس في البعث خلال رحلته الليلية وبذلك يكون له دور كبير في عملية البعث والتجديد والحفاظ على الأبدية فالثعبان يحاول جاهداً الحفاظ على نظام الكون ودورة الزمن لتستمر الحياة على الأرض، بالإضافة إلى أنه قادر على إبعاد الشر عن إلالة الرئيسي للمصري القديم. [٦١]

ربما أثرت حضارة مصر القديمة في شرق الجزيرة العربية بطريق مباشر عن طريق التجارة او بطريق غير مباشر عن طريق وسطاء من بلاد النهرين ففي موقع ساروق الحديد عُثر على تميمة على شكل جعران، حيث اعتقد المصري القديم أنها تقوم ببناء نفسها بنفسها واخذ منها تميمة فرعونية له وأصبحت من أهم التمائم الفرعونية لارتباطها بالشمس، هذا الجعران من الخزف قُسِّم الظهر بشكل مربعات نافرة فصلت عن بعضها بأخاديد، وظهرت تفاصيل الوجه؛ عينان على شكل دائرة مزدوجة، بينهما بروز بشكل طولي مثَّل الأنف، كما نُقش قوسان فوق العينين ٣ سم، مثَّلا الحاجين، وفصل ما بين الظهر والرأس بخط غائر. الوجه الآخر للختم مسطح، وشبه دائري، أطول قطر له ١وسمكه ١.٢ سم، نُقش عليه شكل مروحة من أربعة أجزاء، كل جزء ذو شكل شبه بيضاوي، يلتقيان في المركز، وقُسم كل جزء بشكل عرضي بخمسة خطوط، وظهر ما بين كل جزء من الأجزاء الأربعة، دائرة صغيرة. نُقش حول الشكل بمجمله إطار دائري غائر، وكذلك على جانبي التميمة شكل أفعى ملتوية، وتم إبرازها بحفر أخدود على جانبيها، بحيث برزت بشكل نافر ومجسم، وظهر الرأس أكبر من سمك الجسد، وثُقبت التميمة من المنتصف بشكل طولي بغرض التعليق. [٦٢] (الشكل رقم ٩).

(60) Horning, E., 1963: Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Wiesbaden, p.91.

(61) Piankoff, A., 1956: The Theology of the new kingdom, Le Caire, p. 492.

(٦٢) رافع محيميد حراحشة، ٢٠١٩: موقع ساروق الحديد الأثري في إمارة دبي–صورة من حضارة الألف الأول قبل الميلاد، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، الطبعة الأولى، ص ١٥٩

(الشكل رقم ٩)

رافع ٢٠١٩: لوحة ٦٤، ٢، ص ١٦٠

ثالثاً: الثعبان في مجان: –

تعددت وتنوعت الدلائل الأثرية لنماذج الثعابين التي تم اكتشافها في منطقه شرق الجزيرة العربية ما بين الفخار أو الحجارة فكان هناك بعض النماذج من البرونز والنحاس والزجاج ونوى التمر هذا بالإضافة الى بقايا عظام الثعابين وهذا يدل دلاله واضحة على استخدام الثعبان في ديانات او عبادات تلك المنطقة. [٦٣] ولم يكن عبادة الثعبان في مجان فقط بل عثر على بقايا اثرية له في أماكن مجاورة لتلك المنطقة. [٦٤]

وقد اسفرت الحفريات العديدة التي أجريت في مجان العثور على العديد من تماثيل الثعبان وكذلك العثور على الأواني المزخرفة بالثعابين، فربما استخدمت هذه الأواني في العديد من الأغراض الدينية، وقد يُفسر وجود زخرفة الثعابين على جرار التخزين كنوع من الممارسة السحرية لحماية محتويات الجرار من الآفات والقوارض وغيرها، كما أن الحجم الصغير للثعابين البرونزية ربما كانت توضع بالدرجة الأولى في الجرار وبين الحبوب لغرض الحماية وربما أيضاً في مخازن المحاصيل الزراعية. [٦٥]

([٦٣]) ناصر ٢٠١٤: ١٥٨.

(٦٤) منير يوسف طه، ١٩٨٩: "اكتشاف العصر الحديدي في دوله الإمارات العربية المتحدة" ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ص ٢٦٨،٢٦٩.

([٦٥]) فواز الخريشة، خالد الناشف، ٢٠٠٧: دبي حضارة وتقدم عبر ثلاثة آلاف عام، خمسة مواسم من التنقيبات الأثرية المشتركة بين إمارة دبي والمملكة الأردنية الهاشمية في ساروق الحديد، دائرة السياحة والتسويق التجاري دبي، ص ١٨٠–١٨١.

العديد من المواقع الأثرية في مجان قدمت دلائل لوجود الثعبان في عصور ما قبل التاريخ حتى وان كان اغلب هذه المواقع لم تقدم الكثير من الدلائل الأثرية، وقد قدمت بضع دلائل، فقد تم احصاء عشرات المواقع التي عثر بها على الدلائل الأثرية للثعبان. [٦٦]

بما اننا نتحدث عن منطقة تتمتع بصحاري ممتدة ومرتبطة بصحراء الجزيرة العربية، فان الثعبان في هذه المنطقة الرملية من الزواحف الظاهر في الحياة ومتواجد بكثرة حتى في الوقت الحاضر، فمن الطبيعي ان كان يشاهد الأجداد الثعابين، وربما كانوا يقدسونها وهذا ما شاهدناه في اللقى الاثرية خصوصاً الأواني والحلي وقد تكون كل هذه الأشياء مستجلبة من خارج المنطقة، وربما هم اغتنموها من تجارها الذين أتوا بها من خارج حدود المنطقة ولكن بعد الدراسة تبين ان بعض الاواني صناعة محلية.

- **موقع ساروق الحديد:**

يعتبر موقع ساروق الحديد من اهم المواقع التي عثر فيها على ثعابين مصورة على فخار او تماثيل فهناك العديد من النظريات والتساؤلات التي تحيط بموقع ساروق الحديد من أهمها وجود تماثيل الثعابين بكميات كبيرة فالمعتقد أن سكان موقع ساروق الحديد مارسوا حرفة صناعة تماثيل الثعبان او الفخاج المجسد علية تماثيل الثعابين كنوع من أنواع الدلالات الاجتماعية أو الثقافية المعينة وكان الحصول على المواد الخام متوفر بكثرة بسبب موقع ساروق الحديد الجغرافي بالرغم أن الموقع يوحى كأنه معزول للوهلة الأولى، لكن وجود سلسة جبال عُمان على بعد ٥٠ كيلو مترا والذي كان يعتبر مصدرا للنحاس آنذاك، وربما كان مصدرا للحطب أيضا، حيث كان يستخدم الحطب لصهر الحديد بسبب توافره بكثرة قرب الجبال ، كل هذا ساهم بزيادة إنتاجيه سكان ساروق الحديد آنذاك.

عُثر في ساروق الحديد علي العديد من الاواني الفخارية التي صور عليها الثعابين، فقد عثر على جرة متوسطة الحجم، كروية الشكل، ارتفاعها ١٨.٥ سم، لها عنق قصير، وحافة الفوهة مستوية، قطرها ١١ سم، ربما صنعت بواسطة الدولاب البطيء، وقاعدتها مستوية، قطرها ١١.٥ سم. زخرف البدن من الأسفل بنطاقين نافرين بتحزيزات متقاطعة، وفي منتصف البدن أضيفت زخرفة قوامها خمس ثعابين نافرة بوضعية الزحف، رؤوسها مثلثة الشكل، وفي مقدمة الرأس شق عرضي يمثل الفم، والبدن مرقط بواسطة قصبة مفرغة، وأُضيفت على الكتف قريباً من العنق زخرفة ثعبانين تشبهان الثعابين الأخرى، إلا أن رأسيهما أعرض وجميع الثعابين تتجه من اليسار إلى اليمين. (الشكل رقم ١٠) [٦٧]

كما عثر على جرة اخري يبلغ ارتفاعها ٣٦ سم، وحافة الفوهة رقيقة أكثر من البدن، قطرها ١٧ سم، والقاعدة مستوية قطرها ٢٢ سم، تتكون زخرفة البدن من ثلاثة أطواق، أحدها يطوق البدن تحت

([٦٦]) ناصر ٢٠١٤: ١٥٣.

([٦٧]) رافع ٢٠١٩: ٦٦.

العنق، واثنان يطوقان أسفل البدن متجاوران، جميعها زخرفت بتحزيزات غائرة ومتقاطعة. أُضيفت فوق الطوق العلوي على جانبي الجرة زخرفة أفعيين، رأساهما على شكل مثلث، وزخرفة أربعُ أفاعٍ تحت الطوق الأول على منتصف البدن، وجميع الأفاعي على البدن مرقطة بواسطة قصبة مفرغة، وتتجه من ناحية اليمين إلى اليسار. (الشكل رقم ١١) وجدير بالذكر ان عثر ايضاً على جرة كبيرة، يبلغ ارتفاعها ٧٦ سم، وقطرها ٣٦ سم، والقاعدة مستوية دائرية قطرها ٢٩ سم، يُزين الجزء العلوي من النصف السفلي من الجرة أربعة أطواق مضافة، زُخرف البدن بأربعِ ثعابين زاحفة تتجه من اليسار إلى اليمين، رؤوسها بارزة على شكل قرنين، كما أضيف ثعبان يلتف حول أسفل الرقبة بشكل كامل، ويلتقي رأسها مع طرف ذيلها. زخرفت الأفاعي بواسطة قصبة مفرغة بثلاثة صفوف طويلة موزعة على البدن وجانبي البدن. [٦٨] (الشكل رقم ١٢).

هذا بالإضافة إلى أن عُثر في ساروق الحديد أيضاً على جرة كبيرة، صنعت من عجينة ذات لون بني، يبلغ ارتفاع الجرة ٦٠ سم، وحافتها مستوية مشطوفة للخارج، قطر الحافة ٢٦ سم، والقاعدة مستوية دائرية قطرها ٢٤ سم، يزين منتصف البدن ثلاثة أطواق، وأربع أفاعٍ زاحفة تتجه من اليسار إلى اليمين، رؤوسها بارزة على شكل قرنين. زُخرفت الأفاعي بواسطة قصبة بشكل عشوائي موزعة على البدن وجانبي البدن. (الشكل رقم ١٣)[٦٩]

عثر أيضا على مبخرة من الفخار في ساروق الحديد، الطول ١٦.٤ سم، قطر صحن الحرق ١٤.٩ سم، وعمقه ٥.٥ سم، ويفصل بين الصحن والقاعدة حزام نافر يطوق البدن، الساق مفرغة من الداخل أسطوانية في جانبيها ثلاث فتحات بشكل طولي عرض الفتحة ٣.٢ سم، وطولها ٥ سم، ترتكز على قاعدة دائرية ومفرغة من الوسط، الحافة العليا للقاعدة مشطوفة إلى الخارج قليلاً، سمكها ٢.٣ سم، وقطرها كاملاً من الأسفل ١١.٩ سم، ومن الأعلى ١٢.٤ سم، قطر فتحة القاعدة ٦.٥ سم. يزين المبخرة ثعبابنين بثنيات على جانبيها كل واحدة تقابل الأخرى بين فتحتي الساق أُضيفتا إلى جسم المبخرة ورقط بدنيهما بدوائر، جاء الذيل على طرف القاعدة والرأس على حافة الصحن يطل جزء منه داخل الصحن، رأس الثعبان مثلث الشكل وطولها ٢١ سم. صنعت المبخرة باليد، ويبدو أن الصحن صُنع منفرداً ثم الصق بالساق، لون العجينة أحمر مصفر، وهي كثيرة الشوائب. (الشكل رقم ١٤) [٧٠]

([٦٨]) المرجع السابق نفسه: ٦٩.

([٦٩]) المرجع السابق نفسه: ٧٢.

([٧٠]) رافع ٢٠١٩: ١١٦.

(الشكل رقم ١٠) آنية من الفخار في موقع ساروق الحديد
رافع ٢٠١٩: لوحة ٢، p.5، ٦٧

(الشكل رقم ١١) آنية من الفخار في موقع ساروق الحديد
رافع ٢٠١٩: لوحة ٢، p.7، ٦٧

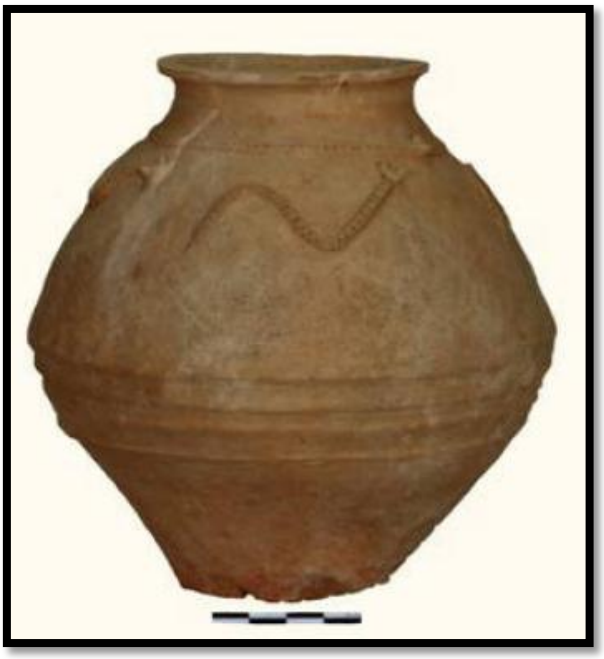

(الشكل رقم ١٢) آنية من الفخار في موقع ساروق الحديد

رافع ٢٠١٩: لوحة ٢، p.8، ٦٧

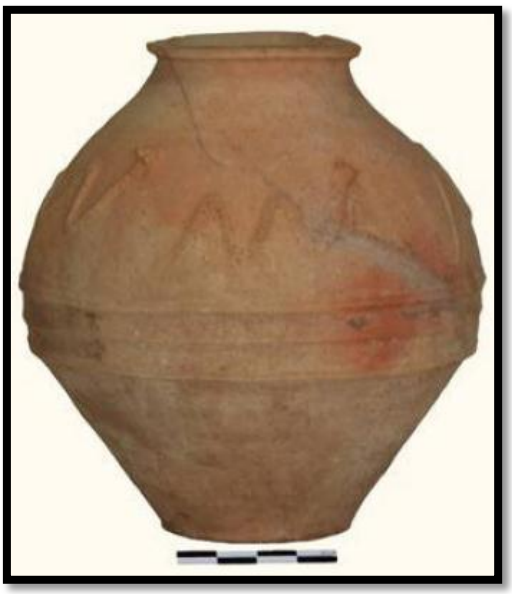

(الشكل رقم ١٣) آنية من الفخار في موقع ساروق الحديد

رافع ٢٠١٩: اللوحة p 13، ٧٠

(الشكل رقم ١٤) مبخرة فخارية من موقع ساروق الحديد بها تمثيل لثعبان
رافع ٢٠١٩: لوحة ٣٥، in 24، ١٢٠

لم يقتصر الامر على تمثيل الثعابين على بدن الاواني والاوعية، ولكن ايضاً كان يتم تمثيلها على الأغطية، فقد عثر في ساروق الحديد على غطاء جرة خزين دائري قطره ٢٤ سم وسمكه ٢ سم، المقبض نصف قوس عمل على شكل أفعى بسمك ٣ سم، وقد مُثل الرأس بإبراز قرني رأس الأفعى. ومثل الذيل ببروز صغير ملتو على السطح، وزُخرف السطح على جانبي المقبض بإضافة أفعى على كل جانب، الرأسان متعاكسان ولكل منهما أربع ثنيات بطول ٢٧ سم، صنعت باليد، العجينة خشنة كثيرة الشوائب، اللون وردي رديئة الحرق. (الشكل رقم ١٥) [٧١]

([٧١]) رافع ٢٠١٩: ٧٢.

(الشكل رقم ١٥) غطاء من موقع ساروق الحديد

رافع ٢٠١٩: ٧٢

عثر في مواقع تعود الي العصر الحديدي على ثعابين برونزية [٧٢] فقد كُشف في موقع ساروق الحديد عن لقى أثرية عديدة من بينها الثعابين البرونزية المجسمة بأعداد كبيرة مما دفع بعض الباحثين لربط الثعبان بحرفة التعدين، وأنه كان الإله الحامي للعمال والحرفيين في ورشات التعدين والدلائل من موقع البثنه تدعم هذا الافتراض، فقد عثر على تلك النماذج بالقرب من المواقع التي كانت تجري فيها عمليات التعدين [٧٣]

الثعابين في ساروق الحديد كانت تصنع عن طريق الطرق أو الصب في قوالب تختلف أحجامها ما بين الصغيرة التي لايتعدي طولها أكثر من ٤ سم والكبيرة التي يتعدى طولها ٢٠ سم، وبعض منها مزخرف بداوئر صغيرة كتمثيل لجلد الثعبان، فنماذج الثعابين المكتشفة تشكل أنواع عديدة من الثعابين منها الكوبرا والفيبر والثعابين العادية التي كانت تعيش في البيئة القديمة للموقع، وربما كان سكان ساروق الحديد القدماء يصنعون تلك النماذج للاستخدام الشخصي عند إجراء طقوسهم الدينية أو أن البعض منها كان يصدر لحضارات أخرى. [٧٤]

([72]) Taha, M.,Y., 1983: The Archaeology of the Arabian Gulf during the first Millennium B.C. Al Rafidan III-IV, P.75-87.

([٧٣]) فواز الخريشة، خالد الناشف ٢٠٠٧: ١٧٥-١٧٦.

([74])

الموقع الرسمي الالكتروني لمتحف ساروق الحديد

https://www.facebook.com/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF-115668936495560/

جدير بالإشارة الى ان عثر في ساروق الحديد على خنجر من الخناجر الفريدة والمميزة (الشكل رقم ١٦)، صنع النصل من الحديد والمقبض من البرونز، طول النصل ١٣.٧ سم، وعرضه ٣.٥ سم، وقد ظهر النصل سميكاً بسبب تأكسد الحديد وتكون الصدى عليه، أما المقبض مزخرف، تتكون نهاية المقبض من قرصين منفصلين عن بعضهما من الطرف الأمامي ومتباعدين ويلتقيان من جهة المقبض، كل قرص زُخرف سطحه الخارجي بأطواق تتكون من حبيبات وخطوط نافرة، وفي نهاية كل قرص من الوسط رأس أفعى وتنظر كل منهما إلى الأخرى، بعد القرصين بحوالي ١ سم تقريباً توجد حلقة اسطوانية حول المقبض الأسطواني، ثم يليها جزء من المقبض بطول ٩ سم زخرف بسنابل طولية تحيط به، ويفصل بين خطوط السنابل وباقي زخرفة المقبض من جهة النصل حلقتان تحيطان بالمقبض، يليهما مباشرة جزء مزخرف بأشكال حلزونية أو لولبية مزدوجة، كل اثنتين متصلتين مع بعضهما البعض، وفي الوسط بروزان طوليان، وهذا الشكل يتكرر على وجه المقبض الآخر، كما يفصل المقبض عن النصل الحديدي حلقة بارزة. [٧٥]

بلغ في موقع ساروق الحديد عدد الأفاعي البرونزية المجسمة المكتشفة حوالى ٨٣ ثعبان (الشكل رقم ١٧)، شكلت بالطرق بمقطع مستطيل، وبشكل متعرج في وضعية الزحف، جاء رأس الأفعى على شكل مثلث أو مستدير ومدبب من الأمام، ويستدق من الخلف قليلاً ليمثل الذنب، ولا يوجد طول أو عرض موحد لها وبعضها بالمستوى نفسه ما بين الرأس والذيل وبعضها يأتي الرأس مرتفعاً إلى أعلى وكأنها زاحفة، تراوحت أطوالها ما بين ٢٠ سم وبين ٢ سم، في إحداها قُسم الرأس إلى قسمين علوي وسفلي قصد منه التعبير عن فتحة فم الأفعى، لم يلحقها تلف بسبب حفظها في الرمال، وضعها بشكل عام جيد مع قليل من التأكسد، كما عثر على دلاية من البرونز على شكل أفعى ملتفة على بعضها (الشكل رقم ١٨). [٧٦]

([٧٥]) فواز الخريشة، خالد الناشف ٢٠٠٧: ص ١٧٥، شكل ١٣ / ص ٦٣. شكل ١٤

([٧٦]) رافع ٢٠١٩: ١٥٦-١٤٠.

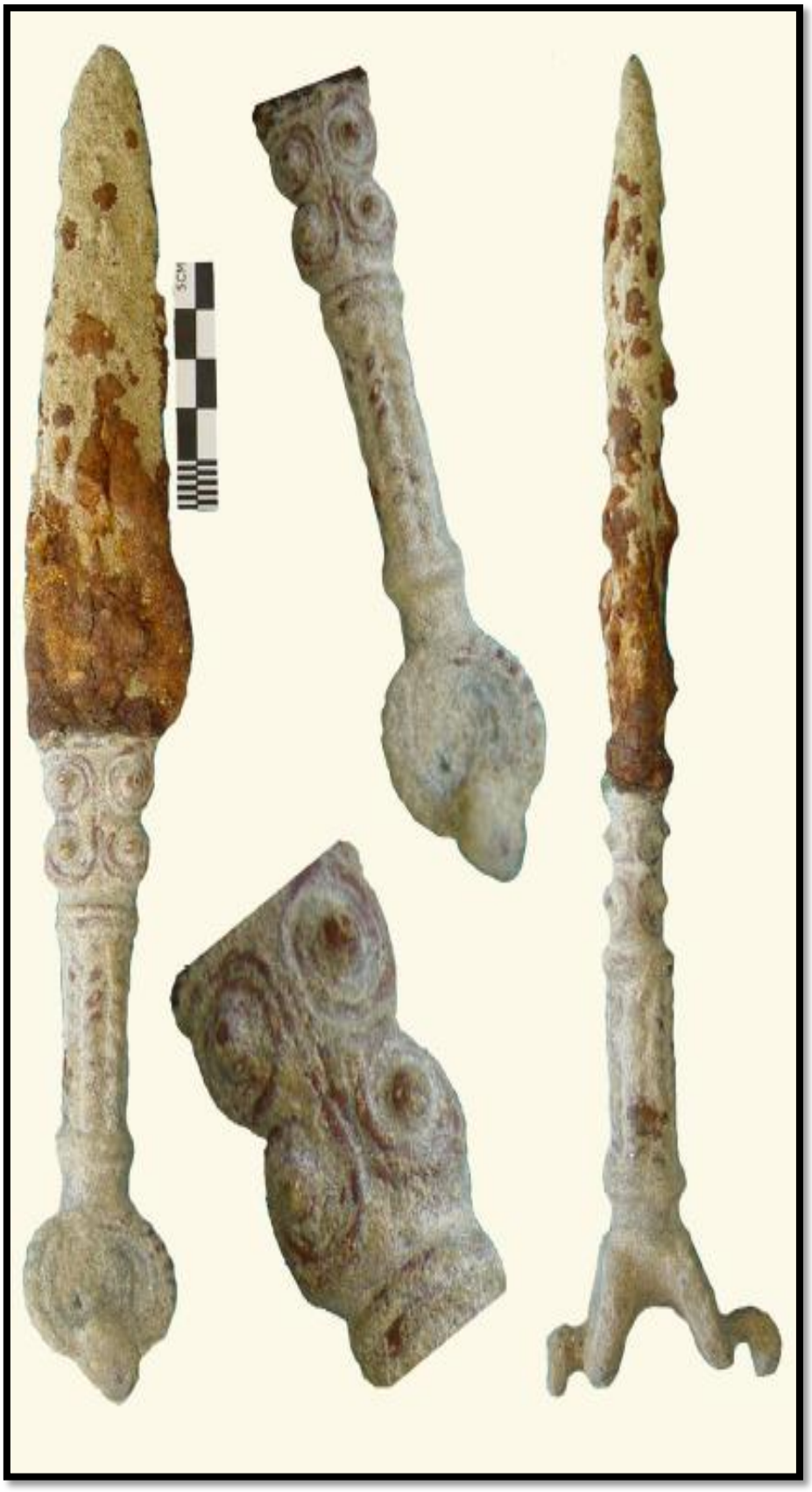

(الشكل رقم ١٦) خنجر من موقع ساروق الحديد

رافع ٢٠١٩: اللوحة ٢٢، d 19، ١٠١

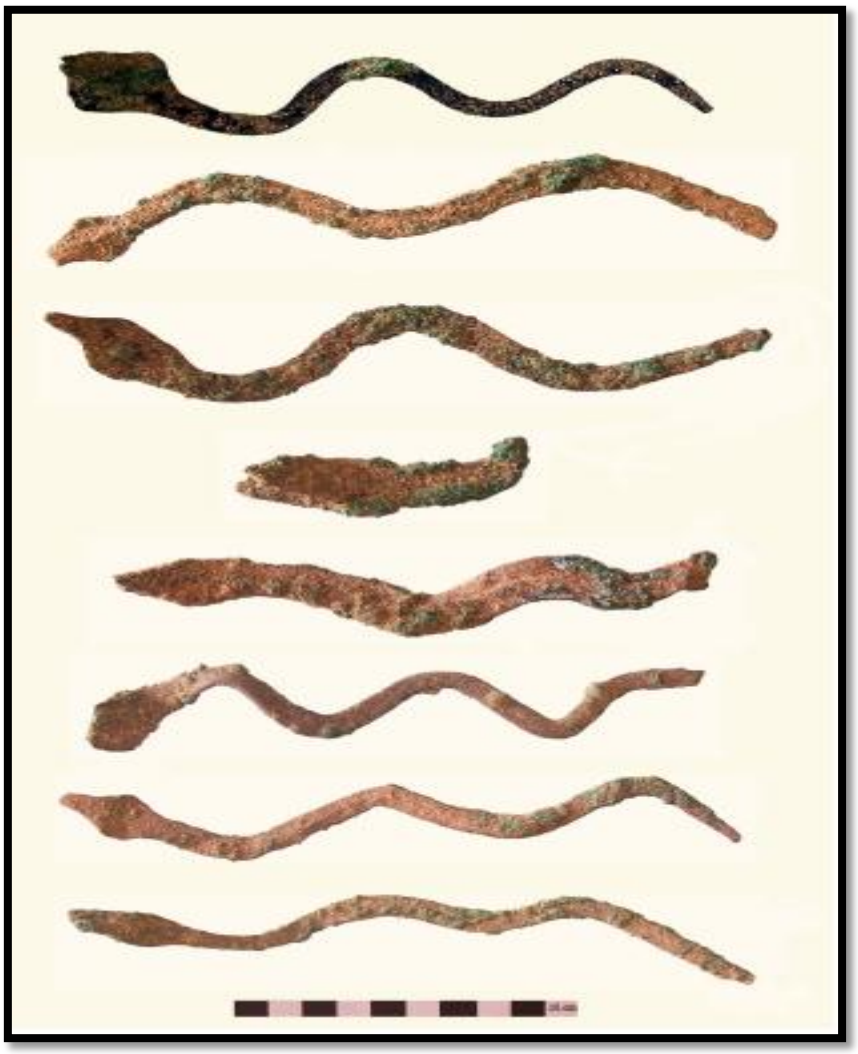

(الشكل رقم ١٧) بعض الثعابين البرونزية من موقع ساروق الحديد

رافع ٢٠١٩: لوحة ٥٠، ١٤٣

دلاية على شكل ثعبان من البرونز من موقع ساروق الحديد (الشكل رقم ١٨)

رافع ٢٠١٩: لوحة ٦٣، ٢، ١٥٨

- **موقع القصيص وتل الثعابين:**

في منطقة القصيص عثر على تل سُمي بتل الثعابين Mound Of Serpents [٧٧] وذلك لكثرة وجود تماثيل الثعابين، مما يوحى إلى احتمالية وجود عبادة الثعبان ومعبد خاص به في ذلك الوقت خصوصا أن للثعبان أهمية كبيرة في حضارات أخري واحتمالية إقامة معبد خاص للثعبان في ذلك الوقت وجدير بالذكر العثور على بعض المذابح في مناطق قريبة [٧٨] ويبلغ طول التل او المرتفع ٢٤ م وعرضه ١٤ م وارتفاعه لا يتجاوز ٨٠ سم ، [٧٩] عثر به على فخاريات كثيرة وجميعها بها نقوش ثعابين بأشكال مختلفة ومطعمة [٨٠]

تم الكشف أثناء التنقيب في هذا التل على بقايا جدران لفناء صغير يعتبر أساسه مشيد بالفروش والطين فوق أرضية المدفن (الذي يعتبر سبخة) ويبلغ عرضها ٦٠ م والارتفاع المتبقي ما بين ٣٠-٣٥ سم، حيث يمتد الجدار الأول من الشمال إلى الجنوب مسافة ٣.٢٠ م يوازيه جدار أخر بمسافة ٢ م، أما الجدار الثالث يمتد من الشرق إلى الغرب بمسافة ٣.٥ م ويرتبط بالجدارين من الناحية الجنوبية وبدون شك كان هذا البناء الصغير الذي كان في منتصف المستوطن رقم ٢ بناء مهم ونظرا لوجود اللقى الأثرية التي تحمل الثعابين بكثرة فمن المحتمل أن يكون معبد صغير خصص لعبادة الثعبان وتقديسه وجدير بالذكر أن هناك أثار حرق على الجدران وبقايا رماد مما يدل على أن هذا البناء تعرض إلى الحريق. [٨١]

أما عن تل الثعابين فهو يقع في الشمال الشرقي من ديرة وعلى بعد ١٣ كيلومتراً في أرض محاطة بالكثبان الرملية والشجيرات الصحراوية والأعشاب البرية. وفي منطقة تبلغ مساحتها حوالي ٣ كيلو متر مربع يوجد تل رملي عثر الباحثون الأثريون فيه على بقايا أثرية عبارة عن قطع من الخزف والحجارة المحروقة كما عثر على عدد كبير من اللقي الأثرية منها ٦٢٢ سنا من أسنة السهام، وخزف محلى بزخارف تمثل ثعابين (رأسا ثعبانان لغطاء زبادية)، وثعابين أخرى برونزية صغيرة ومحارق بخور (مباخر حجرية) وأدوات كانت تستعمل يومياً من قبيل كلاليب (الصنارة) السمك، وقدر الباحثون أن الموقع المذكور كان معبداً مقدساً وأنه كان للثعابين دور مهم في حياة الناس فأطلق عليه تل الثعابين، لقد قارن

---

(٧٧) ناصر ٢٠١٤: ١٥٦.

(78) Benoist, Anne, 2008: "The Iron Age Culture in the United Arab Emirates, between 1100B.C and 250B.C " Bulletin of Archaeology, Kanazawa Univ. 29, P 36.

(٧٩) منير يوسف طه، ٢٠٠٣: " الإمارات والخليج العربي في العصور القديمة – اكتشاف آثار العصر الحديدي " مركز زايد للتراث والتاريخ، ص ٢٢٧ -٢٢٨.

(٨٠) المرجع السابق نفسه، ص ٢٢١-٢٢٣.

(٨١) منير ١٩٧٩: ١١٣

الباحثون الأثريون بين الآثار المكتشفة في كل الثعابين وغيرها من الآثار فوجدوا أنها كانت شائعة الاستعمال قبل مايزيد عن ٣٠٠٠ سنة. وتعد كل الثعابين الأثر الوحيد في منطقة القصيص الذي لم يكن على شكل مدفن أثري، والمرجح أنه كان معبداً صغيراً [٨٢] كما عثر أيضا في القصيص على ثعابين نحاسية تراوحت أطوالها ما بين ٧سم وبين ٢٥ سم [٨٣] معروضة في متحف دبي (متحف قلعة الفهيدي) وهذه الثعابين تدل على المكانة الدينية التي كان خدام تلك المعابد يولونها. [٨٤]

عثر على غطاء من الفخار وكاستين فخاريتين وبواقي فخار لجرتين متوسطتين لهما حافتين عريضتان مصنوعة على الدولاب لون الطينة من الأحمر إلى البرتقالي وبالطبع مطعمين بأشكال الثعابين (الشكل رقم ١٩)، بالإضافة إلى إناء فخاري صغير ذات مصب وسطح الإناء خشن الملمس على سطحه الخارجي ثعبان بارز يمتد طوليا من الفوهة وحتى القاعدة تقريبا يقابله ثعبان بارز ملتوي آخر رأسه بارزة إلى الخارج ، وعلى جسمي الثعابين دوائر تمثل حراشف الثعابين (الشكل رقم ٢٠) [٨٥] بالإضافة إلى كسرات منها جزء من جرة كبيرة أو جزء من آنية متوسطة الحجم بها ثلاث ثعابين متداخلة وبقايا أواني مخصصة لحرق البخور وجزء علوي لجرة تخزين مع مقبض نصف دائري ، وأيضا عثر على كسرة كبيرة تعود إلى جرة تخزين كبيرة مصنوعة على دولاب بطينة برتقالية اللون مضاف إليها حجارة صغيرة وحول عنقها ثلاثة أطواق بارزة ومحلاة بحزوز تشبه سعف النخيل وبروز أشبه بشعاع يخرج من قرص قد يرمز إلى الشمس [٨٦] وجدير بالإشارة أن عثر على مباخر منها مبخرتين غير كاملتين ارتفاعها الأولى ١٨ سم بقاعدة مستديرة و قطرها ١٢ سم وسط قاعدتها عمود علية طوقا بارزاً ينتهي بإناء مخصص لحرق البخور والثانية اصغر حجما يبلغ ارتفاعها ٢٢ سم وعثر على مبخرتين بهيئة كأسه لها مقبض طويل مصنوعين باليد من طينة حمراء اللون ، طول الأولى ١٥ سم وارتفاعها ٨.٤ سم على مقبضها ثعبان

---

(٨٢) عزة بنت عبد الرحيم شاهين: عبادة الثعابين المعابد الأثرية في دبي (نموذجاً) خلال الألف الأول ق. م.، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي" ٢٠٠٩، ص ٤٠٧.

(83) Taha, M,.Y., 1983: The Archaeology of the Arabian Gulf during the first Millenium B.C. Al Rafidan III-IV, PP.75-87. Pl, 13.

(٨٤) عزة بنت عبد الرحيم شاهين: عبادة الثعابين المعابد الأثرية في دبي (نموذجاً) خلال الألف الأول ق. م.، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي" ٢٠٠٩، ص ٤٠٦.

(٨٥) منير يوسف طه، المرجع السابق، ١٩٧٩: ١١٢-١١٣.

(٨٦) نفس المرجع السابق، ١١٥.

بارز مطعم بحجارة صغيرة والمبخرة الثانية فطولها ١٦ سم ، وارتفاعها ٨.٦ سم ومقبضها مزين بخطوط محززة بزوايا. (٨٧)

(الشكل رقم ١٩) آنية فخارية ويظهر عليها شكل الثعبان ويد أيضا عليها ثعبان

Potts 2003:316

فوجود هذا المبنى الذي يحتمل البعض أن يكون معبدا لتقديس الثعبان رغم أنه لا يوجد به ما يعبر أنه معبدا، فوجود رؤوس السهام بكثرة ينفى هذا الاحتمال هذا إلى أنه ربما كان مكان لتخزين احتياجات المستوطنة، ولكن يرى الباحث انه ربما كان معبدا وفى بعض الفترات الحروب والنزاعات فيما بعد استخدم كمخزن للأسلحة، ويري الباحث أن وجود الثعابين واهتمامهم بها ووضعها في كل مكان لا يدع مجال للشك انه أثر في نفوسهم ووصل مرحلة كبيرة يمكن أن تكون مرحلة التقديس خصوصا أن الثعبان تم تقديسه في العديد من الحضارات السابقة.

(87) Taha, M., Y., 2009: " The Discovery Of The Iron Age In The United Arab Emirates " First Edition , Ministry Of Culture ,Youth And Community Development ,U.A.E, P.93-94.

إضافة إلى ما تقدم فقد تم العثور على دلاية من الرصاص وخمسة رؤوس سهام حديدية فوجود الحديد هنا في المكان يدل على انه يعود إلى بداية العصر الحديدي.[٨٨] ليس فقط كان هناك مكتشفات أثرية تخص الثعبان في المناطق سالفة الذكر بل كان هناك مناطق عديدة بدولة الإمارات العربية المتحدة بها بعض الآثار التي تشير إلى وجود الثعبان من بين مكتشفاتها وهذا اكبر دليل على أن الثعبان كان له دور فعال خلال فترات ما قبل التاريخ وبالأخص العصر الحديدي فقد وجد الثعبان من خلال أثار حجرية أو فخارية أو نحاسية أو برونزية في العديد من الأماكن منها مسافى بالفجيرة (الشكل رقم ٢١) والثقيبة والبثنة هذا وبالإضافة إلى مويلح والرميله (الشكل رقم ٢٢) [٨٩]

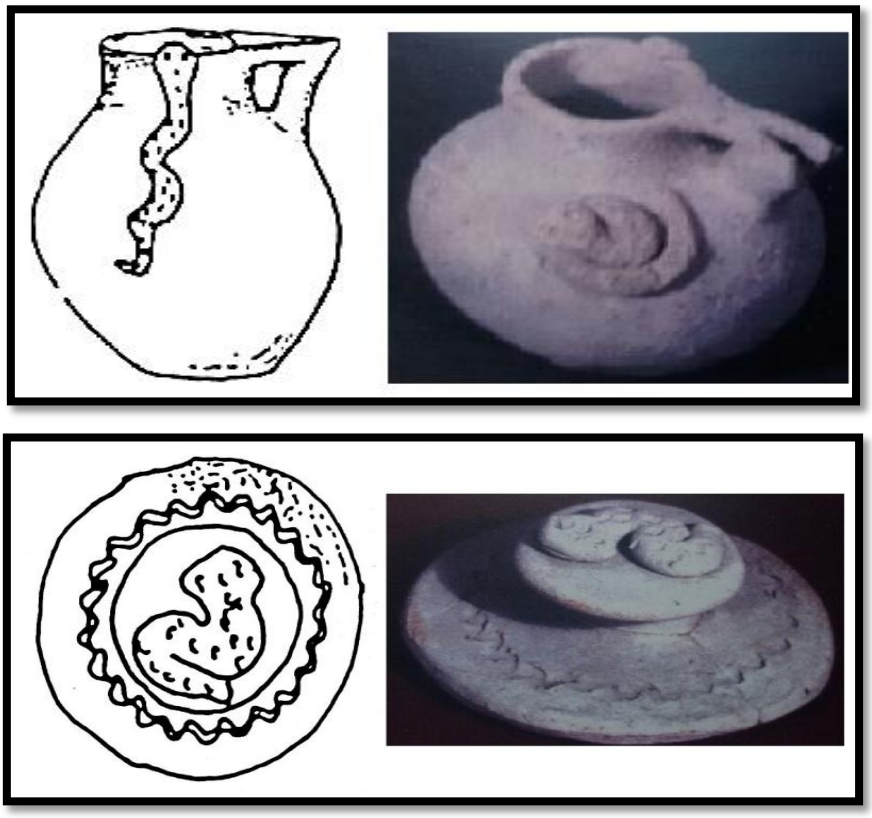

(الشكل رقم ٢٠) غطاء فخاري على مقبضه ثعبان يمكن أن يكون مطعم جسمه بأحجار للدلالة على الحراشف وزخرفة تدل على رمز الثعبان أيضا، تل الثعابين

منير ٢٠٠٣: الأشكال ص ٢٢٦،٢٣١

(٨٨) منير ٢٠٠٣: ٢٣٤.

(89) Mouton, M., Benoist, A., Cordoba, J., 2011:“ The Snake Figuration In Iron Age” Journal Of The National Center For Documentation & Research , LIWA , VOL. 3 ,UAE, p. 9-15.

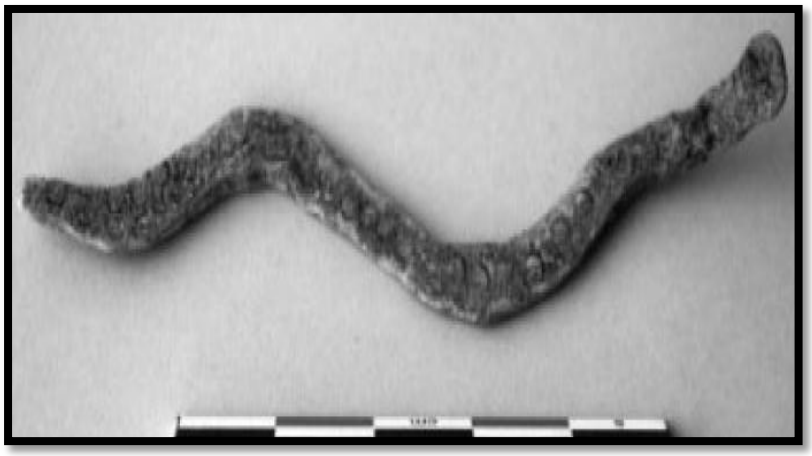

(الشكل رقم ٢١) ثعبان من النحاس مزين بدوائر صغيرة ، مسافى –٣

(الشكل رقم ٢٢) جزء من فخار منقوش علية ثعبان – البثنة

Mouton 2011: Fig. 3-5 p.5-6

تم العثور على فخاريات في الرميله من أفضل النماذج التي تعود إلى العصر الحديدي، حيث ظهر في إحدى الأواني ثعبان ملتفة حول نفسها على بدن الفخارية ومن المحتمل أن يكون لرمز الثعبان علاقة بالديانة القديمة لسكان العصر الحديدي في المنطقة [٩٠]

منطقة البثنة تقع في وادي حام على سهل صغير تحفة الجبال والمرتفعات ينحدر الوادي من منطقة مسافي وحتى مدينة الفجيرة الحالية والتي ظهر بها مكتشفات أثرية ترجع إلى العصور الحديدية [٩١] فقد عثر على بقايا معبد عبارة عن مبنى مستطيل أبعاده ١٣ X ٦ أمتار حيث المساحة الإجمالية للمكان الذي مساحة أبعادة ٥٠X١٠٠ م تغطيها مدافن إسلامية، وجد بداخلة مجموعات كبيرة من المباخر لحرق البخور والأواني الفخارية عليها رسوم تمثل الثعابين وتم العثور أيضا على مذبح تقديم القرابين ولذا صنف

(90) Frifelt , Karen, 1975: " A Possible Link Between the Jemdet Nasr and the Umm An-Nar Graves of Oman " J.O.S., P 170-172.

(٩١) ناصر ٢٠١٤: ١٦٦.

على انه ربما كان معبد وذا مركز ثقافي هام في ذلك الوقت، حيث يعتبر من اكبر المعابد التي ترجع إلى العصر الحديدي في المنطقة. (٩٢)

عُثر ايضاً على عدد من المباخر الفخارية أو أجزاء منها في موقع البثنة، حيث عُثر على مباخر ذات صحون ترتكز على قوائم أسطوانية مجوفة، وإحداها على قوائم على شكل أقدام بشرية مجوفة من الداخل، ويُزين صحنها من الخارج أفعى (٩٣) وجدير بالإشارة الى ان زخرفة الثعبان لم تظهر على المباخر البرونزية لكن ظهرت على المبخرة الفخارية. (٩٤)

تضم منطقة مسافي بالفجيرة أربعة مواقع أثرية رئيسية تم اكتشافها على مراحل زمنية متتالية وتم البحث والتنقيب فيها وتم العثور على مبنى محصناً بني عند منحدر جبل صخري كما عثر على مبنى كان مخصصاً للعبادة (٩٥)وقد استدل على أنه معبد من خلال تماثيل البرونز التي تمثل ثعابين، وكذلك جرار الفخار المزينة برسومات الثعابين. ويذكر أنه كان يرمز بالثعبان إلى الحياة الروحية التعبدية، ويرمز به أيضاً إلى الحياة والخصب والنماء كما في الحضارة المصرية القديمة وهنا يمكن مقارنته بتل الثعابين الذي يقع في القصيص كما تم العثور على بعض السكاكين (الشكل رقم ٢٣-٢٤-٢٥) (٩٦) فقد عثر في مسافي على عشرات الثماثيل الثعبانية المجسمة من البرونز. (٩٧)

عثر الدكتور "دانيال بوتس" وفريقه على كسر فخارية بمنطقة تل الابرق تعود إلى العصر الحديدي والتي تشبه إلى حد كبير مثيلتها في المواقع الأخرى مثل هيلي والرميلة والقصيص وهناك قطعتان مهمتان من بين الكسر المطلية والمزينة بزخارف ظهر على واحدة منها زخرفة بالثعابين والتي ظهر مثيلها في العديد من المناطق منها القصيص والأخرى زخرفة عادية. (٩٨) كما كُشف في منطقة مويلح على أواني في المبنيان مزخرفة بشكل الثعابين التي شكلت بالتأكيد جزء من الطقوس حيث أشار كلا من "لومبارد

---

(92) Benoist, A., 2005: " fifth archaeological campaign at Bithna " Preliminary Report , Fujairah , French Mission In U.A.E, P.7.

(93) Benoist, A., 2010: Authority and Religion in South East Arabia during the Iron Age: A Review of Architecture and Material from Columned Halls and Cultic Sites، Eastern Arabia in the First Millennium BC. Arabia Antica 6. Edited by Alessandra Avanzini, 2010, Roma. P.121.

(٩٤) رافع ٢٠١٩: ١١٣.

(٩٥) ناصر ٢٠١٤: ١٦٧.

(٩٦) سمير عزت عبد العزيز بدر، ٢٠١٦: العصر الحديدي بدولة الامارات العربية المتحدة دراسة اثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، ص ١٨١.

(97) Taha, 1983: 75-87. Pl, 13.

(98) Potts, D., T., 1991: " Further Excavations At Tell Abraq " The 1990 Season, Copenhagen , Munskgeerd,P.84.

وبوشارلات" إلى الأهمية الرمزية للثعبان في حضارات الشرق الأدنى القديم وحتى الحضارات المصرية القديمة وعلاقته بالحياة والمياه. [٩٩]

قدمت العديد من المواقع الأثرية في سلطنة عمان على دلائل لوجود الثعبان في عصور ما قبل التاريخ حتى وان كان اغلب هذه المواقع لم تقدم الكثير من الدلائل الأثرية، حيث أن اغلب المواقع قدمت دليلاً واحداً على الأكثر، فقد تم احصاء المواقع التي عثر بها على الدلائل الأثرية للثعبان الى حوالي ١٣ موقع أثرى في سلطنه عمان. [١٠٠]

عثر في قرية سنت [١٠١] على بقايا لنقش ثعبان وذلك عند اجراء مسح لاحد المواقع التي عثر بها على مدافن ترجع الى عصور ما قبل التاريخ، وكانت بحاله سيئة وذلك لوجود بعض الاعمال الخاصة بالإنشاءات الحديثة التي اثرت على موقع الحفر ولكن تم تجميع تلك القطعة وللحفاظ عليها، هذا بالإضافة إلى العثور على حجر جيري نقشه على أحد أوجه ثعبان بالنحت البارز يأخذ اللون الرمادي الباهت، وكان هذا الحجر هو جزء من قبور ترجع إلى فتره أم النار. [١٠٢]

عملت العديد من البعثات الأثرية في موقع سلوت حيث كشفت عن مستوطنة قامت خلال الالف الثالث قبل الميلاد، وقد عثر على عدد من الأواني المزينة بالتصاوير للثعابين، فربما كانت عباده الثعابين تقام في تلك المنطقة، كما كشف التنقيب ان تلك المنطقة قد قامت بطقوس دينيه والمتمثلة في عباده الثعابين وذلك من خلال العثور علي كسر فخارية مزينة بزخارف الثعابين وكذلك ثعابين مجسمة من الفخار والبرونز [١٠٣] بالإضافة الي ثعابين مجسمة من البرونز [١٠٤] ت منها ثعابين محرزه او بارزه وربما كانت الأواني مباخر أو قناديل وذلك للعثور على اثار حريق بها، كما عُثر على راس افعى مصنوع من ثمار النخيل[١٠٥] هذا وقد تم العثور أيضاً على مباني ومواقع بها قاعات ذات اعمده وادوات متعلقة بتقديم النذور كثعابين برونزية وفأس صغيره وحلى شخصيه. [١٠٦]

([99]) Benoist, 2005: 7.

([١٠٠]) ناصر ٢٠١٤: ١٥٣.

([١٠١]) قرية **سنت** هي إحدى القري الجبلية التابعة لولاية بُهلا في محافظة الداخلية.

([١٠٢]) ناصر ٢٠١٤: ١٥١-١٥٢.

([103]) Benoist, 2010: 121.

([104]) Avanzini, A., & Phillips, C., 2010: An Outline of Recent Discoveries at Salut in the Sultanate of Oman. Eastern Arabia, in the First Millennium BC. Arabia Antica 6. Edited by Alessandra Avanzini. Roma, p.10.

([١٠٥]) مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، ٢٠١٠: سلوت ٢٠٠٤ – ٢٠٠٩، مسقط، سلطنة عمان.

([106]) Salut, Sultanate of Oman, report (2009-2005), p.373.

(الشكل رقم ٢٣) أواني فخارية ذات مقبض طويل ومنها مزخرف بالثعابين، مسافى

(الشكل رقم ٢٤) ثعابين من النحاس من مسافى

(الشكل رقم ٢٥) عنق مزهرية بيد وفتحة جانبية ويظهر زخرفة ثعبان علية، مسافى

تشير تماثيل الثعابين على الجرار الفخارية الكبيرة والصغيرة وأغطيتها، إلى أنه كان للثعبان في شرق الجزيرة العربية قدسية، وأنها كانت تتمتع بقوى سحرية على أفراد المجتمع، فهي رمز للحياة ورمز لقوى الخصوبة، تجدد حياتها بتغيير جلدها، وهي قاتلة من جهة وواهبة الحياة من جهة أخرى، ومن المحتمل أنه كانت تقام طقوس في المعابد، من شعائرها تقديم تماثيلها البرونزيه، والأواني التي تحمل زخارفها، كهدايا نذرية

للإله، أو توضع كمرفقات جنائزية في المدافن مع المتوفين، ومن ضمن هذه الممارسة كانوا يعتقدون أنهم يتصلون مع الآلهة التي يؤمنون بها بواسطه الثعابين، وبالتالي فهي قادرة بالنيابة عن الآلهة على منح الخصوبة للإنسان، والخصب والنماء للمزروعات، وهي واهبة الصحة والمرض، والحياه والموت، والخوف والأمان، وهي الحامية من كل الشرور والقاتلة بلدغتها في نفس الوقت. (١٠٧)

هناك العديد من المواقع التي قدمت دلائل كثيره برزت اهمية الثعبان في شرق الجزيرة العربية وبالأخص في حضارة مجان، فهذه المواقع قدمت دلائل متنوعة تشير بوضوح اهميه الثعبان التي ربما ارتقت الى العبادة(١٠٨)

وجود زخارف ثعابين على الاواني في العديد من المواقع يعني انها ربما استخدمت هذه الأواني في المعابد، وقد يُفسر وجود زخرفة الثعابين على جرار التخزين كنوع من الممارسة السحرية لحماية محتويات الجرار من الآفات والقوارض، كما أن الحجم الصغير للثعابين البرونزية من القصيص وساروق الحديد كانت توضع بالدرجة الأولى في الجرار وبين الحبوب لغرض الحماية وربما أيضاً في مخازن المحاصيل الزراعية. (١٠٩)

رابعاً: الثعبان في دلمون: –

بادي ذي بدء تجب الإشارة الى أن الدراسات التي قامت على الفكر الديني في شبة الجزيرة العربية قليلة فقد عثر على دلائل موجودة للثعابين واهميتها في دلمون، فقد كان هناك قدسية للثعبان في تلك المنطقة من خلال المدافن التي تم العثور عليها في مجمع مبني من دلمون المتأخرة في قلعة البحرين والتي من خلالها نقلت محتوى ثقافي مهم ومحتمل للأضاحي بالثعابين في تلك المنطقة (١١٠)

عثر على العديد من الهياكل العظمية لثعابين في العديد من الغرف المتواجدة داخل مبني قلعة البحرين وهو عبارة عن مجمع من الوحدات المنزلية مختلفة الاحجام، فقد أحتوي المبنى على مناطق عامة وخاصة مميزة، مفصولة بفناء مركزي، ويمتلك نظاماً صحياً، كما كشفت عن ممارسة غريبة بها حيث تم وضع أكثر من خمسين ثعبان مذبوح في أوعية مخبأة تحت الأرضيات في عدة مناطق من القلعة. (١١١) فالثعابين المتواجدة عثر عليها داخل أواني فخارية وبقي منها الهياكل العظمية وفى بعض الأوقات تلك الأواني

(١٠٧) رافع ٢٠١٩: ٦٣.

(١٠٨) ناصر ٢٠١٤: ١٥٦.

(١٠٩) فواز الخريشة ٢٠٠٧: ١٨٠-١٨١.

(110) Potts, 2007: 55–74.

ناصر ٢٠١٤: ١٦٩.

(111) Lombard, P., 2018: Qal'at al-Bahrain, Ancient Capital and Harbour of Dilmun. The Site Museum, a world heritage site, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, p. 54.

كانت مغطاة بواسطة أواني أخري كانت تغلق الحفرة والأواني بالملاط، فقد عثر في بعض الدفنات على ثعبان دفن مع صدفة وفى أحياناً هناك دفنات اخري تم تغطيتها بالألبستر هذا بالإضافة إلى العثور على العديد من خرز الفيانس أو العقيق وبقايا نسيجية ربما كانت الثعابين وضعت بها [١١٢] ومن بين ذبائح الثعابين، احتوت على كلا من العقيق والخزف، فمعظم هذه الأضاحي تحتوى على حرز ويبدو أنه يبرز أهميتها من حيث المعتقدات وراء مثل هذه الممارسة. (الشكل رقم ٢٦) [١١٣]

كما عثر على أواني أو ما يطلق عليها أحياناً باللغة المحلية زباديات ومغطاة بأغطية من نفس خامة الزباديات الفخارية، وبالرغم من جهود علماء الآثار لمعرفة الهدف لوضع الثعبان بهذه الطريقة إلا أنهم أشاروا إلى أن ربما كان الهدف من ذلك عبادة الثعابين وإذا صح هذا القول فيعتبر هذا الموقع أقدم موقع عُبد فيه الثعبان في شرق شبة الجزيرة العربية. [١١٤]

استخرجت البعثة الدنماركية العاملة في قلعة البحرين اثنان وثلاثون من الأضاحي التي تحتوي على هياكل عظمية لثعابين، الغالبية العظمى من ذبائح الثعابين داخل أواني، تم وضعه في حفرة في الأرض، يحتوي على هيكل عظمي لثعبان. في بعض الحالات، كان الوعاء الذي يحمل الثعبان مغطى كما ذُكر، وأحيانًا تم إغلاق الحفرة والإناء الخزفي مع محتوياته بالجبس. في إحدى الحالات يبدو أن الثعابين دفنت في اوعيه مختلفة، بينما في حالة أخرى تم العثور على ثعابين مغطاة بوعاء مرمر، واحياناً اخري من القيشاني أو العقيق، كما احتوي احداهما على بقايا نسيج ناعم، وعادة ما تكون بيضاء.

العديد من الهياكل العظمية للثعابين لا تزال مفصلية، كما أن تم دفنها دون تعرضها لأي شكل من أشكال التشويه، على الرغم من أنها ربما كانت حية أو ميتة في وقت الدفن، تنتمي أوعية القرابين في قلعة البحرين إلى مجموعة الفخار المعتادة في نهاية فترة دلمون المتأخرة. يبدو أن الثعابين وُضعت لأول مرة، ربما على قيد الحياة، في أكياس من القماش، منها ايضاً عثر بداخلها الخرز القيشاني أو العقيق، في حالات نادرة لؤلؤة [١١٥] كما عثر أيضاً على تسعة وعشرين آنية، تميزت هذه الاواني بأنها مدفونة في أرضية من الجبس أو من الحجر الجيري المكسو ونظراً لقرب عدد من هذه الاواني التي بداخلها الثعابين، فإن الدكتور "غلوب" استنتج أن كان هناك مكان لهذه الثعابين استخدم بشكل ثانوي كمذبح، وحوله

([١١٢]) غلوب، ب. ف، ٢٠٠٣: البحرين: البعثات الدنماركية، ترجمة محمد البندر، ص ٩٩-٩٧/ ١٤٢-١٣٠.

([113]) Waleed, M., Al-Sadeqi, 2013: THE ANCIENT BEADS OF BAHRAIN: A Study of Ornaments from the Dilmun and Tylos Eras, Volume I، Durham University Submitted for the degree of PhD in Archaeology Department of Archaeology, Durham University, p. 307.

([١١٤]) عزة ٢٠٠٩: ٤٠٦.

([115]) Lombard, 2018: 62.

تم تقديم القرابين وأيضاً تم وضعها. من هذه التكهنات، أي انه أشار إلى أن الثعابين المدفونة حول هذا "المذبح" قد تم إيداعها كقرابين لإلهة الثعبان وهو اقتراح وجد طريقه إلى مصدر ثانوي واحد على الأقل فكثرتها دلت على ان كان هناك أنواع طقوس أو معتقدات يعتقد أنها ربما تكون قد عززتها هذه الدفنات. [١١٦]

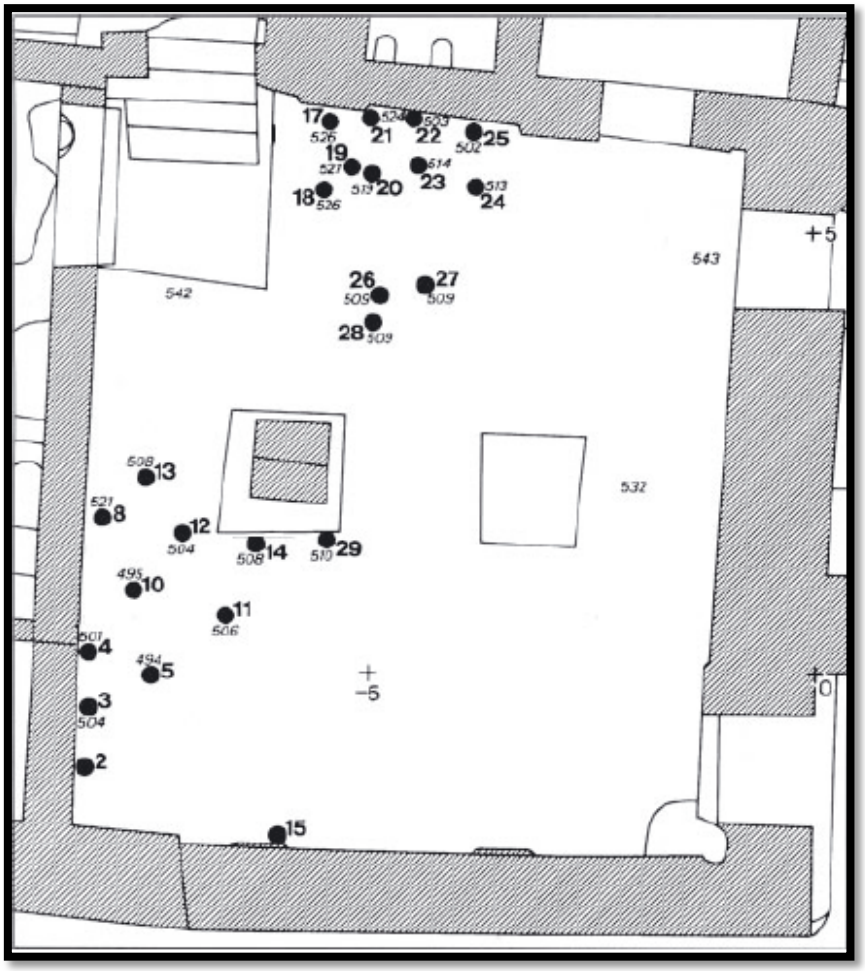

(الشكل رقم ٢٦) توزيع الثعابين داخل احدى قاعات قلعة البحرين

Potts 2007: 55–74. Fig. 2-3, p.58

فمن خلال عمل الفريقان الدنماركي والفرنسي (١٩٥٧-١٩٥٩، ١٩٦١، ١٩٩٢) عُثر على حوالي العشرات من دفنات ذبائح الثعابين، أحد أكثر الاكتشافات إثارة في مرحلة دلمون المتأخرة. معظم

([116]) Glob, P., V., 1958: Slangeofre I Bahrains Oldtidshovedstad (Snake sacrifices in Bahrain's ancient capital). KUML 1957, p.125.

الاوعية من الفخار والمرمر على أعماق مختلفة في ثقوب محفورة في الأرضيات المغطاة بالعديد من الغرف المتعلقة بالمرحلة المتأخرة من المبنى، وأغطية الأواني من الفخار أو الخشب أو الحجر. (١١٧)

ذبائح الثعابين في دلمون ترجع إلى فترات قديمة متعددة، فقد عاصرت تلك الذبائح الى الفترة الأخمينية وهناك من رأي انها ترجع إلى فترات أخري قريبة من هذه الفترة، فحتى لو كانت بعض المقارنات قد تعود قليلاً قبل أو بعد العصر الأخميني فالنقطة الأساسية هي أن الاواني ترجع إلى تلك فالفترة تقريباً. فهناك من اعتقد ان تضحيات الثعابين تعود إلى الألفية الثانية قبل الميلاد، وأنها كانت إهداء لمعبودة، وهو اقتراح لا يمكن إلا أن يكون الدافع وراءه مقارنات مع الآخرين وليس بأي دليل من الحفريات نفسها، وإلا أن كان هناك إجابة على السؤال الذي يطرح نفسه وهو ما إلهة الثعبان التي كانت تُعبد هنا في هذه الفترة؟ لا يمكن تحديدها بعد، ولكن ليس هناك شك في أن مثل هذه الإلهة للخصوبة كانت تُعبد في الواقع في مناطق كبيرة في هذه الفترة فقط، ففي جزيرة كريت، على سبيل المثال، عُرفت إلهة ثعبان معاصرة للاكتشافات من القلعة، وفي تاريخ لاحق إلى حد ما في الدنمارك في أواخر العصر البرونزي. كلاهما من المحتمل أن يكون لهما أصل مشترك في الشرق، ففي عدد من المعتقدات، يظهر الثعبان لاحقًا على أنه روح الموتى، وهو معروف على هذا النحو بين الإغريق والرومان (١١٨) وبجنوب شبه الجزيرة العربية، فإن ارتباط الثعبان واسم الإله واد إلالة الرئيسي في مملكة معين كما كان يعتقد ان كان لها وظيفة لحماية القبور بالإضافة إلى أن تم تفسير الثعابين في جنوب الجزيرة العربية في بعض الأحيان على أنها عروض نذرية وربما تم نقل هذه الفكرة إلى شرق الجزيرة العربية، ومع كل ذلك حتى الان لا توجد أدلة لربط تضحيات أفعى البحرين بالحضارات المجاورة. (١١٩) فالعثور على نماذج للثعابين في جنوب الجزيرة العربية وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية ليس لهما صلة واضحة بالثعابين المدفونة في البحرين، ولم يتم العثور على دفنات مماثلة على الإطلاق في أحد هذه المواقع. (١٢٠)

الأوعية التي كانت تحفظ الثعابين والتي عثر عليها داخل قلعة البحرين أوعية مختلفة الأحجام والأشكال، فجميع الأوعية المستخدمة لحمل ذبائح الثعابين مفتوحة. منها الضحلة والعميقة ومنها أيضا أوعية مزودة بأغطية ويبدو أن جميع أنواع الأوعية صنعت محليًا ويتضح ذلك من توصيف الأواني نظرًا لوجود هالات بيضاء، وأسطح صفراء أو صفراء مخضرة جنبًا إلى جنب مع الأواني الحمراء أو الوردية، وهو الأمر الشائع في جميع أنحاء مجموعة الخزف في دلمون. (الشكل رقم ٢٧)

(117) Lombard 2018: 62.

(118) Potts 2007: 64.

(119) Maraqten, M., 1998: Curse formulae in South Arabian inscriptions and some of their Semitic parallels. PSAS 28: p 193.

(120) Potts 2007: 69.

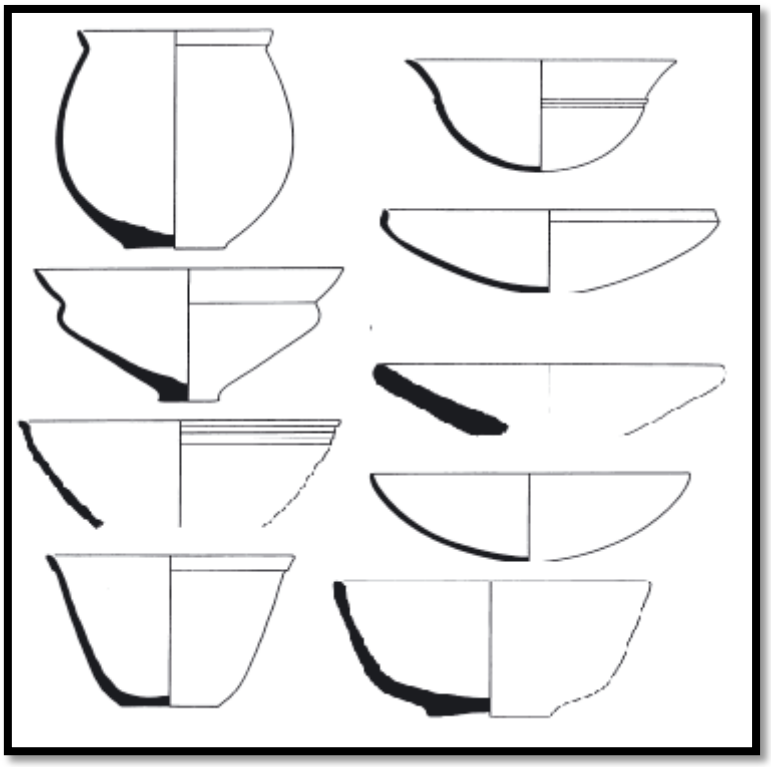

(الشكل رقم ٢٧) بعض اشكال الاوعية التي تم العثور بداخلها على الثعابين
Potts2007: 55–74.pig. 6, p.60

تم التعرف على نوعين فقط من الثعابين الموجودة في الدفنات وهي ثعبان الفئران وثعبان البحر (الشكل رقم ٢٨-٢٩)، وهما النوعان الأكثر شيوعًا اليوم في البحرين، ولم تكن ذبائح الثعابين معروفة في الشرق الأدنى القديم، ومع ذلك كان الثعبان مخلوقاً شائعاً للغاية هناك، خاصة في شبه الجزيرة العربية، حيث يرتبط بفكرة الخصوبة. يمكن أن يكون هذا الدليل الفريد نتيجة ممارسات منزلية تهدف إلى توفير الحماية الإلهية والخصوبة والعمر المديد للسكان. (١٢١)

تعددت الآراء حول دفنات الثعبان في دلمون، حيث ربط الدكتور "جيفري بيبي" تضحيات الثعابين مع الثعبان وعناصر اللؤلؤ المحتملة في ملحمة جلجامش، مما يشير إلى أن دفن الثعابين كان إجراءً وقائيًا ضد المرض والموت. فكان هناك دفنات تحتوي على لآلئ ودفنات تحتوي على الخرز الذي يمثل بدائل اللآلئ التي قدمها الفقراء كما قدم الدكتور "دانيال بوتس" تفسيرًا آخر محتملاً لأضاحي الثعابين مؤخراً، ويشير إلى أنه ربما كان هناك تأثير هندي يكمن وراء هذه الممارسة، بسبب هذا التأثير يتجه غربًا خلال الفترة الأخمينية (١٢٢)

(121) Lombard 2018: 62.
(122) Waleed 2013: 146.

ومن ناحية اخري، فإن الدكتور "غلوب" اقترح أن هذه الدفنات تم إيداعها كقرابين لإلهة الثعبان في تلك المنطقة [١٢٣] وهناك من اقترح أن تضحيات الثعابين قد تكون مرتبطة بإله بلاد النهرين ذو الأصول السومرية وعبادة المعبد التي ظلت واضحة على الأقل حتى عصر أور الثالث (٢١١١-٢٠٠٦ ق.م)، والذي استمرت عبادته إلى أوقات لاحقة كإله شعبي للعالم السفلي، والخصوبة، والشفاء، والسحر، وتجنب الشر فهذا الاقتراح وثيق الصلة بفهم الدور المحتمل من الخرز في ثعبان الأضاحي. [١٢٤]

(الشكل رقم ٢٨) الأضحية "وعاء الأفعى" يمكن رؤية الهيكل العظمي الملفوف للثعبان، بالإضافة إلى خرزة صغيرة من القيشاني الأخضر. الالف الأول قبل الميلاد

Lombard 2018: 62

لم يقتصر وجود الثعبان في دلمون على الدفنات أو الأضاحي التي عثر عليها داخل الأواني بل عثر على بعض اللقى الأثرية التي تثبت وجود الثعبان في حياة سكان المنطقة فقد عثر على حلقة أصبع ملفوفة برأس ثعبان في أحد طرفيه. (الشكل رقم ٣٠) [١٢٥]

([123]) Glob 1958: 125.

([124]) Waleed 2013: 146-147.

([125]) Lombard 2018: 75.

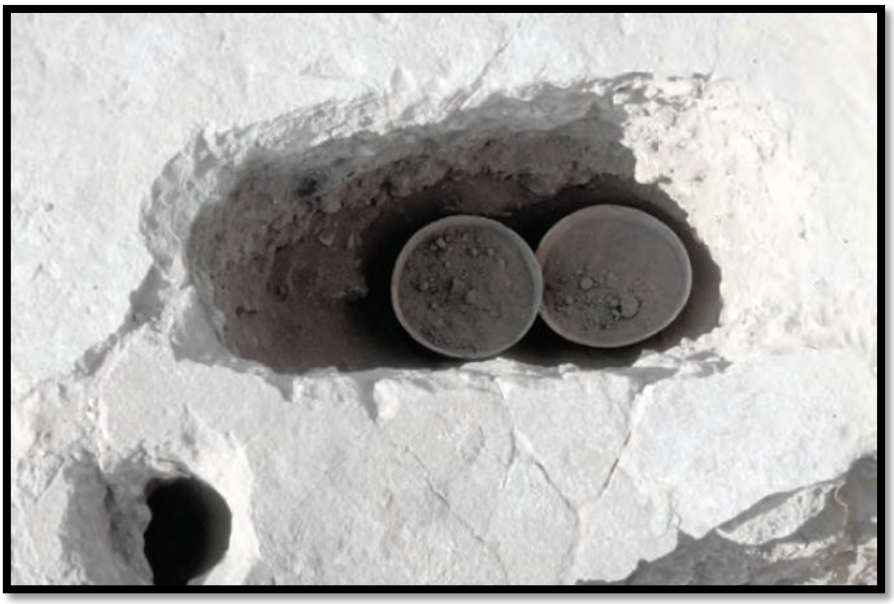

(الشكل رقم ٢٩) أرضية غرفة مغطاة بالجبس، بها ثقوب مثقوبة بها أوعية الأفعى، البعثة الأثرية الفرنسية، منطقة التنقيب المركزية (١٩٩٢).

Lombard 2018: 63

(الشكل رقم ٣٠) نظرة قريبة من حلقة إصبع ملفوفة برأس ثعبان في أحد طرفيه

Lombard 2018: 75

مقارنة بين تماثيل الثعبان في مصر القديمة وشرق شبة الجزيرة العربية: –

أولاً–في مصر القديمة:

- بلا شك وصل الثعبان في مصر القديمة الى مرحلة التقديس والعبادة وهذا ما ذكره بعض النصوص المصرية القديمة، فتماثيل الثعبان ربما كانت نذرية أو أدوات للحماية لدرء الكوابيس، أو اتقاء الآلهة، أو كمكونات للتعاويذ.
- تماثيل الثعابين كانت تصنع من الطين المحروق أو الغير محروق كما ان تم صناعتها أيضاً من الفخار المزجج أي من مادة خزفية مزججة غير طينية، هذا بالإضافة الى صناعتها من الزجاج، ويبدو أن بعض من هذه التماثيل تفتقر الي الزينة، فقد كان من هذه التماثيل ما هو قائم بذاته ومنها من كانت تستخدم كجزء من الأوعية، وجميع التماثيل صناعة محليه.
- بدأ ظهور تماثيل الثعابين بشكل واضح خلال الدولة الحديثة، حيث انتشرت تماثيل الثعابين في العديد من الفئات الإجتماعية، مثل الجنود والحرفيين والنساء والأطفال، وربما لعبت دورًا في نقل الممارسات الدينية وتطويرها، ولم يكن هناك معابد لعبادة الثعبان في مصر القديمة بالرغم من أهميتها واتخاذها إلهه إلا ان لم يكن لها معابد بكثرة في مصر القديمة.

ثانيا–في شرق شبة الجزيرة العربية:

- ربما وصل الثعبان الى العبادة والتقديس في منطقة شرق شبة الجزيرة العربية ولكن لم يكن هناك نصوص تؤكد ذلك ولكن وجود الثعبان وتماثيله بكثرة منفردة أو على الأواني يؤكد عبادة او على أقل تقدير أُعتبر نوع من الممارسات السحرية للحماية، فبلا شك كان الثعبان يتمتع بقوى سحرية على أفراد المجتمع، ومن المحتمل أنه كانت تقام طقوس لها في معابد مخصصة.
- تماثيل الثعابين صنعت في شرق شبة الجزيرة العربية من الطين المحروق كما ان تم صناعتها من الفخار المزجج وكانت تماثيل الثعابين تحمل القليل من الزينة وبالأخص قشور الثعابين، فقد كان من هذه التماثيل ما هو قائم بذاته ومنها من كانت تستخدم كجزء من الأوعية أو الأغطية أو حتى بعض الخناجر، كما تم صناعة تماثيل الثعبان أيضا من البرونز، وكانت جميع تلك التماثيل صناعة محلية من داخل منطقة شرق شبة الجزيرة العربية
- بدأ ظهور تماثيل الثعابين بشكل واضح خلال العصر الحديدي، حيث انتشرت تماثيل الثعابين في العديد من الأماكن، وربما لعبت دورًا في نقل الممارسات الدينية، ومن المحتمل ان كان هناك العديد من المعابد التي يتم فيها عبادة الثعبان كما في القصيص والبثنة، فربما إحدى هذه

الشعائر تقديم التماثيل البرونزيه، والأواني التي تحمل زخارفها، كهدايا نذرية للإله، أو توضع كمرفقات جنائزية في المدافن مع المتوفين.

- **مما سبق يمكن استخلاص ما يلي:**

- هناك العديد من السمات للثعابين في مصر القديمة، كما ارتبطت الحية بإلهات بعينها مثل واجيت ونوت ونسرت والمعبودتين حنوت وامتت، ونلاحظ ان تقديس الثعابين في مصر القديمة تم بشكل كبير ليس لشكلة وانما لقدرته الكبيرة في بعث الطاقة المتجددة.
- عُثر على نماذج مختلفة لتماثيل الثعابين في مصر والتي تم تقسيمها الى نماذج من الطين المحروق تم تصميمها لتكون تماثيل طينية قائمة بذاتها، أو نماذج من الطين المحروق التي تم العثور عليها ملتصقة في جانب أو قاع الأوعية ' او نماذج من الطين غير المحروق كما في منطقة أبيدوس.
- المخزي الرمزي للثعبان في الديانات القديمة يرجع الى دورة حياة الثعبان الطبيعية، حيث تم ربطها بعقيدة الخلود والبعث.
- الثعابين وارتباطها بالأساطير والمعتقدات لم تكن لها مساحه كافيه من خلال البحوث والدراسات في منطقه شرق الجزيرة العربية، فهناك معلومات قليله عن الثعبان ورمزيته في تلك المنطقة، فكان هناك وجود للثعبان في شرق الجزيرة العربية خلال العصور القديمة وهناك بعض الباحثين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع وتم اثبات وجود الثعبان من خلال اللُقي الأثرية التي تم العثور عليها، أو من خلال الهياكل العظمية وبقايا الثعابين ولكن لم يكن هناك دليل قاطع على وجود عباده للثعابين في منطقه شرق الجزيرة العربية بعكس وجود هذه العبادة في مصر القديمة.
- تضحيات الأفاعي في بلاد النهرين تم ربطها بملحمة جلجامش، فأقترح البعض تضحيات الأفعى قدمت دليلاً واضحاً على أن أسطورة جلجامش كانت لا تزال جزءاً حياً وجزاء لا يتجزأ من دين منطقة شبة الجزيرة العربية، مما يشير إلى أن تضحيات الأفعى ربما كانت "القرابين". من المتوسلين بحثًا عن الصحة أو العمر الطويل.
- تم التعرف على نوعين فقط من الثعابين الموجودة في الدفنات وهي ثعبان الفئران وثعبان البحر، وهما النوعان الأكثر شيوعًا اليوم في شرق شبة الجزيرة العربية، ولم تكن أضاحي الثعابين معروفة في الشرق الأدنى القديم، ومع ذلك كان الثعبان مخلوقاً شائعاً للغاية هناك، خاصة في شبه الجزيرة العربية، حيث يرتبط بفكرة الخصوبة. يمكن أن يكون هذا الدليل الفريد نتيجة ممارسات منزلية تهدف إلى توفير الحماية الإلهية والخصوبة والعمر المديد للسكان.
- وجود زخارف ثعابين على الأواني في العديد من المواقع بمجان ودلمون يعني أنها ربما استخدمت هذه الأواني في العديد من الأغراض الدينية، وقد يُفسر وجود زخرفة الثعابين على جرار التخزين

كنوع من الممارسة السحرية لحماية محتويات الجرار من الآفات والقوارض، كما أن الحجم الصغير للثعابين البرونزية كانت توضع بالدرجة الأولى في الجرار وبين الحبوب لغرض الحماية وربما أيضاً في مخازن المحاصيل الزراعية.

- الدلائل الأثرية لنماذج الثعابين التي تم اكتشافها في منطقه شرق الجزيرة العربية ليست فقط من الفخار او الحجارة بل كان هناك نماذج من البرونز والنحاس والزجاج ونوى التمر بالإضافة إلى بقايا عظام الثعابين وهذا يدل على دلاله واضحة لاستخدام الثعبان في الديانات أو العبادات التي تمت في تلك المنطقة في ذلك الوقت.
- الثعابين المكتشفة تشكل أنواع عديدة من الثعابين منها الكوبرا والفيبر والثعابين العادية التي كانت تعيش في البيئة القديمة للموقع، وربما كان سكان منطقة شرق شبة الجزيرة العربية القدماء يصنعون تلك النماذج للاستخدام الشخصي عند إجراء طقوسهم الدينية أو أن البعض منها كان يصدر لحضارات أخرى.
- فوجود المبني الكائن في منطقة القصيص الذي يحتمل أن يكون معبدا لتقديس الثعبان في نفس الوقت لا يوجد به ما يعبر أنه معبداً، حيث وجود رؤوس السهام بكثرة ينفى هذا الاحتمال فيمكن أنه مكان لتخزين احتياجات المستوطن، ولكن يرى الباحث أنه ربما كان معبدا وفى بعض الفترات الحروب والنزاعات فيما بعد استخدم كمخزن للأسلحة ويري الباحث أن وجود الثعابين واهتمامهم بها ووضعها في كل مكان لا يدع مجال للشك أنه أثر في نفوسهم ووصل مرحلة كبيرة يمكن أن تكون مرحلة التقديس خصوصا أن الثعبان تم تقديسه في العديد من الحضارات السابقة والمجاورة.
- يري الباحث أن الثعبان في مصر القديمة وصل إلى مرحلة كبيرة من القداسة بل أُتخذ فعلا إله خلال مصر القديمة، أما في منطقة شرق شبة الجزيرة العربية وبالرغم من وجود اللقى الاثرية الكثيرة التي تم سردها في البحث الا أنه لا يوجد ما يؤكد تقديسه أو عبادته وربما في الاكتشافات القادمة يمكن أن نحصل على معلومات مباشرة لا تدع مجالاً للشك أن الثعبان تم تقديسه وعبادته في تلك المنطقة قديماً، ليس هذا فحسب بل يمكن أن تؤكد البحوث والاكتشافات المستقبلية أن كان عبادته قادمة من مصر القديمة بطريق مباشر أو غير مباشر أو من مناطق حضارية أخري.

المراجع العربية:

١- أمل عبد الصمد عبد المنعم حشاد، ٢٠١١: رمزية الثعبان في الفن الجنائزي اليوناني والروماني، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا.

٢- ثناء أنس الوجود، ١٩٨٤: رمز الأفعى في التراث العربي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير منشورة، مكتبة الشباب.

٣- ثناء جمعة محمود الرشيدي، ١٩٩٨: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

٤- حنا عبود، ٢٠١٨: موسوعة الأساطير العالمية، دار الحوار للنشر والتوزيع.

٥- رافع محيميد حراحشة، ٢٠١٩: موقع ساروق الحديد الأثري في إمارة دبي-صورة من حضارة الألف الأول قبل الميلاد، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، الطبعة الأولى.

٦- سامي سعيد الأحمد، ١٩٨٥: " تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي " جامعة البصرة.

٧- سمير عزت عبد العزيز بدر، ٢٠١٦: العصر الحديدي بدولة الامارات العربية المتحدة دراسة اثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب.

٨- عبد الأمير الحمداني، ٢٠٠٨: " مكانة الأفعى في المعتقدات الرافدانية" مجلة الآداب السومرية، ع٣.

٩- عزة بنت عبد الرحيم شاهين، ٢٠٠٩: عبادة الثعابين المعابد الأثرية في دبي (نموذجاً) خلال الألف الأول ق. م.، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي".

١٠- فواز الخريشة، خالد الناشف، ٢٠٠٧: دبي حضارة وتقدم عبر ثلاثة آلاف عام، خمسة مواسم من التنقيبات الأثرية المشتركة بين إمارة دبي والمملكة الأردنية الهاشمية في ساروق الحديد، دائرة السياحة والتسويق التجاري دبي.

١١- مروة محمود محمد محمد، ٢٠١٢: الحيوانات الخرافية في مصر والشرق الأدنى القديم (مر-العراق-إيران) منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة أسيوط.

١٢- مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، ٢٠١٠: سلوت ٢٠٠٤ – ٢٠٠٩، مسقط، سلطنة عمان.

١٣- مني الشايب، ١٩٩٩: الرموز المقدسة في أدوات التزين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة.

١٤- منير يوسف طه، ١٩٨٩: " اكتشاف العصر الحديدي في دوله الإمارات العربية المتحدة"، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

١٥- منير يوسف طه، ٢٠٠٣: " الإمارات والخليج العربي في العصور القديمة – اكتشاف آثار العصر الحديدي " مركز زايد للتراث والتاريخ.

١٦- نادية يحي شحاتة عبد الحفيظ، ٢٠١٨: عبادة الثعبان وتصويرة في الفن اليوناني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

١٧- ناصر سعيد الجهوري، ٢٠١٤: رمزيه الثعبان في عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الاسلام في شبه الجزيرة العمانية: واقع الدليل الاثري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعه الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ٣٢، ع ١٢٦.

١٨- وليم نظير، ١٩٦٨: الثروة النباتية عند قدماء المصريين – القاهرة.

المراجع المعربة:

١- أودلف إرمان، ١٩٥٤: ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة

٢- بوركارت فوكت، ١٩٨٥: " تقرير أولى عن التنقيبات الأثرية في مدفن A من عصر أم النار – منطقة هيلى (١٩٨٢-١٩٨٤)، الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد الرابع، العين.

٣- ردولف انتس، صمويل نوح كريمر،١٩٧٤: أساطير العالم، ترجمة: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤- غلوب، ب. ف، ٢٠٠٣: البحرين: البعثات الدنماركية، ترجمة محمد البندر.

٥- فرنسواز دينانذ ورجيه لشبتزج، ٢٠١٢: الحيوانات والبشر-تناغم مصري قديم، الطبعة الاولي، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

1- Avanzini, A., & Phillips, C., 2010: An Outline of Recent Discoveries at Salut in the Sultanate of Oman. Eastern Arabia, in the First Millennium BC. Arabia Antica 6. Edited by Alessandra Avanzini. Roma.

2- Benoist , A., 2005: " fifth archaeological campaign at Bithna " Preliminary Report , Fujairah , French Mission In U.A.E.

3- Benoist, A., 2010: Authority and Religion in South East Arabia during the Iron Age: A Review of Architecture and Material from Columned Halls and Cultic Sites ،Eastern Arabia in the First Millennium BC. Arabia Antica 6. Edited by Alessandra Avanzini, Roma.

4- Benoist, Anne, 2008: "The Iron Age Culture in the United Arab Emirates, between 1100B.C and 250B.C "Bulletin of Archaeology, Kanazawa Univ. 29.

5- Bibby, T., G., 1969: Looking for Dilmun. New York: Alfred Knopf.

6- Blackman, A., M., 1932: Middle-Egyptian Stories -- Part I. Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, Brussels.

7- De Buck, C., T., 1948: VII, 304 (sp. 1052).

8- Franck Goddio & Manfred Clauss, eds., 2006: Egypt's Sunken Treasures, photographs by Christoph Gerigk (London: Prestel).

9- Frifelt , Karen, 1975: " A Possible Link Between the Jemdet Nasr and the Umm An-Nar Graves of Oman " J.O.S.
10- Frothingham, A., L., 1916: "Babylonian Origin of Hermes the Snake-God, and of the Caduceus1",AJA 20,No.2.
11- Gimbutas, 1989: The Language of the Goddess, San Francisco.
12- Glob, P., V., 1958: Slangeofre I Bahrains Oldtidshovedstad (Snake sacrifices in Bahrain's ancient capital). KUML 1957.
13- Hansman, J., 1976: "Gilgamesh,Humbaba and the Land of the Erin-Trees", Iraq 38,No.1.
14- Horning, E., 1963: Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Wiesbaden.
15- Hussein Abdel- Aziz, 1996: The Anthropomorphic Anguipede deities in Graeco – Roman Egypt.
16- Kasia Szpakowska, 2012: Striking Cobra Spitting Fire, Archive Für Religionsgeschichte, 14.
17- Kasia Szpakowska, 2015: Snake cult and Egyptian military bases, Koninklijke Brill NV, Leiden, Boston.
18- Latifa Tazzit,: La Vita Quotidiana Nell'Antico Egitto, Collaborazione Museo Egizio –Mondi In Citta Onlus, Feste, Musica, Sport e Divertimento.
19- Lombard, P., 1989: "The Late Dilmun period (1000 – 400 B.C.) "BNM, Vol. 1.
20- Lombard, P., 2018: Qal'at al-Bahrain, Ancient Capital and Harbour of Dilmun. The Site Museum, a world heritage site, Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
21- Maraqten, M., 1998: Curse formulae in South Arabian inscriptions and some of their Semitic parallels. PSAS 28.
22- Mertens, 1960: The World of Amphibians and Reptiles, (Trans. By Parker), London, p. 28.
23- Mouton, M., Benoist, A., Cordoba, J., 2011:"The Snake Figuration in Iron Age" Journal of the National Center for Documentation & Research, LIWA, VOL. 3, UAE.
24- Mysliwiec, k., 1979: Studien Zum Got Atum, in HÄb 8, Hildesheim.
25- Okuda, J., & Kiyokawa, R., 2000: "Snake as a symbol in medicine and pharmacy- a historical study", yakushigaku zasshi: the journal of Japanese history of pharmacy, Japanese society of history of pharmacy, Japan, 35.1.
26- Parpola, S., 2007: Assyrian- English –Assyrian Dictionary, University of Helsinki.

27-Peet, T., E., and Woolley, C., L., 1923: The city of Akhenaten I, London, Egypt exploration society.

28-Piankoff, A., 1956: The Theology of the new kingdom, Le Caire.

29-Piccione, A., P., 1990: Mehen, Mysteries and Resurrection from the copied serpent, JARCE, 27.

30-Potts, D., T., 1991: "Further Excavations At Tell Abraq " The 1990 Season, Copenhagen , Munskgeerd.

31-Potts, D., T., 2004: The numinious and the immanent: Some thoughts on Kurangun and the Rudkhaneh-e Fahliyan. In: von Folsach K Thrane H & Thuesen T, eds. From handaxe to khan: Essays presented to Peder Mortensen on the occasion of his 70th birthday. Aarhus: Aarhus University Press.

32-Potts, D., T., 2007: Revisiting the snake burials of the Late Dilmun building complex on Bahrain, Arabian Archaeology and Epigraphy.

33-Potts, D., T., 2012: Peter Hellyer "Fifty Years of Emirates Archaeology "Published by Motivate Publishing.

34-Raven, M., J., 2012: Egyptian magic: the quest for Thoth's book of secrets, Cairo, American university of Cairo.

35-Saied Götterglaube Und Göttheiten in Der Vorgeschichte Und Frühzeit Ägyptens.

36-Salut, Sultanate of Oman, report (2009-2005).

37-Schafer, 1974: Principles of Egyptian Art, (Trans. by J. Baines), Oxford.

38-Smith, 1981: The Art and Architecture of Ancient Egyptian, New York.

39-Stevens, A., k., 2006: Private religion at Amarna: the material evidence, bar international series 1587, Oxford, Archaeopress.

40-Sweeney, D., 2009: gender and oracular practice in Deir El-Medina, Zeitschrift für Ägyptische sprache und altertumskunde 135/2.

41-Taha, M., Y., 2009: " The Discovery Of The Iron Age In The United Arab Emirates " First Edition , Ministry Of Culture ,Youth And Community Development ,U.A.E.

42-Taha, M.,Y., 1983: The Archaeology of the Arabian Gulf during the first Millennium B.C. Al Rafidan III-IV.

43-Waleed, M., Al-Sadeqi, 2013: THE ANCIENT BEADS OF BAHRAIN: A Study of Ornaments from the Dilmun and Tylos Eras, Volume I , Durham University Submitted for the degree of PhD in Archaeology Department of Archaeology, Durham University.

44- Wilson , L., S., & Nachash, and Asherah, 1999: Serpent Symbolism and Death ,Life ,and Healing In The Ancient Near East ,Ph.D.,Yale University.

المواقع الالكترونية

الموقع الرسمي لجريدة البيان الاماراتية

https://www.albayan.ae

الموقع الالكتروني الرسمي لمتحف الميتروبوليتان

https://www.metmuseum.org

الموقع الالكتروني الرسمي لمكتبة الإسكندرية

http://antiquities.bibalex.org

الموقع الرسمي الالكتروني لمتحف ساروق الحديد

https://www.facebook.com